ولقد تعودت الجوى وضرامه ✡ بين الجوانح في جفا ووداد
وعرفت ما تحت الهوى من نكبة ✡ وغرفت من اسراره بتمادي
ما بال عذالي اطالوا لومهم ✡ واللوم منهم فيه كل عناد
وانا الذي في حب شيخي احمد الـــــقطب التجاني مرغم حسادي
ما ملت في حبي لغير جنابه ✡ يومـا وغيي فيه عين رشاد
من ذا يضاهيني وشيخي الختم الـــــاعلى التجاني عمدتي وعمادي
وانا الذي ملك التجاني نفسه ✡ وعن السوى استغنيت بالامداد
وجعلت مدحي في علي مقامه ✡ ورضاه عني مقصدي ومرادي
وهو الذي في الفضل حاز مراتبا ✡ تعنوا اليها هامـــــة الأساد
وهو الذي كملت محاسنه فلم ✡ تحصر لدا الاحصاء بالتعداد
وهو الذي شهدت له بكماله ✡ من كان من احبابه واعادي
اني اوالي من يواليه ومن ✡ عاداه عندي لا ازال اعادي
قسما بمن قصم الظهور من العدا ✡ ان المعادي خاب يوم معاد
لم لا ومبغضه يموت على شفا ✡ ويصير محشو بامن الفساد
اما المحب فلا يخاف من الردى ✡ دنيا وفي الاخرى بلا ترداد
واقصد اخي ضريحه تحظى بما ✡ ترضاه من سعد ومن اسعاد
ما خاب من وافاه يوما سائلا ✡ ارفاده مـــــن سائر القصاد
فبفضله منه تعودت الرضى ✡ وبلوغ مـــــا املت من ارفاد
لـــــم ادعه لملمة الا انجلت ✡ عني وجـاء بخيره المعتاد
هـــا هو ذاك فناده متأدبا ✡ تحظى بنيل سعاده وايـاد
وهناك تعرف قدر ما اعددته ✡ من كل حاج حزتها في النادي
وهناك تعلم ان حب جنابه ✡ من حب خير العالمين الهادي

ومحبة المختار اكمل مـا به ✡ وصل السعيد الى كمال مراد
وعليه من ربـي التحية دائما ✡ وعلى جميع صحابه الامجاد
وعلى جميع الأل اصحاب الوبا ✡ وعلى محبيهم واهل ودادي
وهناك تحمدمن اتى بك عنده ✡ ولك الهناء بـــه مدا الأباد

وصاحب الترجمة اكبر سنا مـن اخيه السيد ابراهيم المتفدم وبيه فلت بي جنة الجاني

ومنهـم احمد بـــو زيان ✡ محب شيخه الرضى التجاني
له اعتفاد لم يشبه من غرض ✡ عند اداء نبـلـه والمبترض
وبالاخذ بالحزم غدا بي نهجه ✡ حتى غدا كـفمر بي اوجه
وكان بي الاخوان ملحوظ الجناب ✡ بماله وصدق حب باحتساب

ومنهم احمد بـن بوشناق الفسنطيني

كان فائما بشؤن احباب سيدنا رضي الله عنه بالفسنطينه مشمرا على ساق الجد بي خدمته ويتفرب الى الشيخ رضي الله عنه بكل ما امكنه مـن البرور بـه وباصحابه وفـد وفبت له على رسالة بتاريخ 14 شعبان عام 1225 بخط يده يستعطب بيها خاطره عليه وعلى اخوانه الفاطنين بهذه البلدة ويطلب منه ان يوجه همته اليهم ويرسل اليهم جوابا بخط يده ليكون عندهم ذخيرة يتبركون به ويفوم مفامه بي مخاطبتهم بلسان فلمه حيث تعذر فدومه عليهم وهاكذا شان المحبين الصادفين بـــانهم يتشوبون الى التبرك بالنظر الى مئاثر محبوبهم وسماع كلامه بي مخاطبتهم وفد رايت غالب احباب سيدنا رضي الله عنه بي مكاتبهم لـه يطلبون منه ان يخاطبهم بمكاتبه ويوجه لهم خـط يـده ويعدون ذالك

منه لهم من اعظم النعم ويتنافسون في الحصول عليه وقد من الله علينا برئية خطه الشريف في كثير من اجوبته ورسائله ومطالبه وفي ذلك قلت

ان فاتني رئيتي لحسن طلعته ✡ فلم يفتني شهود خطه الحسن
خط عليه من الانوار ما سطعت ✡ به السطور ويجلي القلب من شجن
قبلته عوضا عـــن قبلتي ليد ✡ خطته معتقدا فوزي مدا الزمن

وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد ابـن بوشناق ✡ من كان للشيخ عظيم الاشواق
ومنه قد نال الرضى بما رضى ✡ بــه وعنه قد ازاح المرضا
وكان في الاعيان ملحوظ المقام ✡ وبين الاخوان محوطا باحترام

ومنهم الحاج احمد بو يعقوب من ناحية تاجموت

رجل كبير المحبة في الجناب الاحمدي وله جميل اعتقاد وجليل تعلق باعتاب الحضرة المحمدية بصفاء طوية وحسن نيه وكان سفيرا في بعض الاسرار لسيدنا رضي الله عنه ولبعض خاصة احبابه وكان ياتي للشيخ قدس سره ببعض المآرب التي يوجهه لقضائها من يكلفه بها من الثقاة مثل سيدي محمود التونسي وقد عثرت في رسالة من سيدي محمود بتاريخ يوم الجمعة 9 شوال عام 1224 يذكره فيها ويعلم الشيخ رضي الله عنه بانه وجه له رسالة صحبته وقد تعرض في هذه الرسالة لبعض اصحاب الشيخ من جملتها قوله والموكد على سيدنا ايضا ان يسامح اولاد يعقوب واهل تاجموت ومنها وهو من الفوائد التي لا توجد معرفتها الا عند الكمال فانه قال فيها ما نصه يليه سيدنا قد

بلغني الاعز كتابك بشريف خطك وخطابك وملأني سرورا ووددا
والحمد لله على منتك علينا واني قبل هذا تهدن روعي بعدك وتاملت
كلامك حين قلت لي بعد سؤال السيادة عن التلميذ الصادق مع شيخه
هل يوثر كلام من رماه بسوء عند شيخه ام لا تاويحا لما سمعته عن
سيدي محمد بن المشري ومن معه كما اخبرتك وقلت لي الشيخ لا
يضر تلميذه الا اذا كذب عليه وجزمت بان ما سمعته كذب كله لان
الانسان يظهر له من قلبه والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن لخ كلامه
وهذا الكلام من سيدنا رضي الله عنه يرشد الى ان المريد يخشى على
نفسه اذا كذب على غيره عند شيخه كما انه يتضرر منه اذا كذب على
شيخه عند غيره في نسبة شيء له وهو بريء من ذلك الشيء المنسوب
اليه ولو بنسبة المقامات العلوية والاحوال المرضية ويريد بذلك ان
ينوه بقدر شيخه بما ينمقه في المجامع والمجالس فان الشيوخ الكمل لا
يرضون بما ينسب لهم مما ليس من احوالهم ولا من افعالهم ولا اقوالهم
فالمنتسب لهم يظن بما ينسبه لهم انه ينال التقرب بذلك اليهم مع انه بذلك
يبعد عنهم بكذبه وربما يسيء اعتقاده في شيخه الذي ينسب اليه ذلك عند
ما يراه ساكتا عن انكار ما نسبه اليه هذا المنتسب كما انه يتضرر بالكذب
على غيره عند شيخه ويظن انه بذلك تغيير قلبه على المكذوب عليه
مع ان ما سواه بكذبه يرجع وباله عليه وهو خليق بقول القائل

ومن يحفرن بيرا يريد بها اخا ☆ فانه حقا فيه من دونه يقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ☆ تصبه على رغم عواقب ما صنع

ولا شك ان مراتب الشيوخ لا تسامح البغيض وتقطع المادة من السر
في السر عمن هيج او اثار ما لا يحمد بطلب او اساء عليها الادب ومن

عدم الاحترام الكذب على اهلها نسئل الله ان يوفقنا لحسن الادب مع اهل الرتب ءامين وترجمت له في جنة الجاني بقولي

ومنهم احمد بويعقوب ✡ محبه الفائز بالمطلوب
قربه منه لصدق حبه ✡ وزاده موده في صحبه
وكان في كل مهم يرسله ✡ وبالامانة اليه يحمله

ومنهم احمد الاجباري القصري

من احباب سيدنا رضي الله عنه ومحبيه المخلصين في خدمته وهو من افاضل اهل القصر القاطنين بفاس قدم من القصر قيد حياة سيدنا قدس سره ليلازم خدمته ويتمتع برءية وجهه فنال بذلك نظرته الخصوصية والتقرب من حضرته العلية فكان من المفتوح عليهم المستترين تحت ظل الخمول بين اقرانه وقد كان عند القطب سيدي الحاج علي التلمساني واولاد سيدنا رضي الله عنه في مكانة مكينة من المحبة وهو من قرابة السيد محمد ابن احمد القصري الذي ترجمنا له في كشف الحجاب وياتي ذكره وفي ترجمة هذا السيد قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الاجباري ✡ من قلبه امتلئي بالاسرار
جاء لفاس واقام فيها ✡ ونفسه فازت بما يشفيها
منحه الشيخ التجاني الاذنا ✡ ومنه قرط بسر اذنا
لاكنه قد مال للخمول ✡ من بعد ما ظفر بالوصول
اخذ في طريقه بالعزم ✡ وقام في خدمته بالحزم
فنال ما نال بصدق الخدمه ✡ للشيخ والصحب برفع الهمه

ومنهم احمد الاخضر التماسيني الدريسي

هو من المشهود لهم بالفتح في الطريق بما كان لهم من الحب المربوط بحبل التصديق وقد ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن اعادة ذكره منها وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الاخضر الذي ✡ كان له الشيخ اجل منقذ
وهو التماسيني المرضي الدريسي ✡ من احرز الفتح بلا تلبيس
لقنه اوراده وزاده ✡ من سره للسير حقا زاده
فنال في مسيره ما نالا ✡ وجاز في اقرانه اجلالا
من قبره انتقل بعد الدفن ✡ الى مقام عن سواه يغني
بذاك اخبر المرضي على ✡ قطب زمانه التماسيني

وهو من اهل تماسين الذين فازوا بصحبة سيدنا رضي الله عنه ولازموه بالصدق حتى ظفروا بالمقصود وقد كان له اهتمام كبير بقضاء ضروريات الشيخ رضي الله عنه فيسافر لها من قطر الى قطر بكمال نشاط وسلامة صدر وهو من رفقاء القطب سيدي الحاج علي التماسيني ومن رفقاء العلامة ابن المشري بما كانوا قائمين به في مهمات سيدنا رضي الله عنه جلبا ودفعا حتى نالوا ما نالوه من البركة التي عظمت نفعا وكان رحمة الله عليه يلقى بنفسه التهلكة في جلب ما يسر به خاطر سيدنا رضي الله عنه وله كلمة مسموعة عند الناس في وطنه وكان اعداوه وحساده يتربصون به الدوائر فيحفظه الله منهم وقفت على رسالة بخط العلامة ابن المشري الى سيدنا رضي الله عنه تعرض فيها لذكره وذكر بعض اهل الاعتناء من اصحابه القائمين بشانه وامره

من جملة ما فال فيها مخاطبا لسيدنا رضي الله عنه ما انفله هذا مباشرة من خطه وذلك فوله ان بني الاغواط بعد سفركم وفع بينهم مشاجرة فمات رجلان او اكثر اتى اولاد بلعيز الذين كانوا غدروا الاحلاف ورصدوا احمد الاخضر يغدرونه فحفظه الله من شرهم فبعث الى الاحلاف واجتمعوا على اخراجهم اعني رجالا من اولاد بلعيز ومن وافقهم من الاحلاف من المغارب وابن حده كلهم اخرجوهم وكذلك الرجل الذي ضرب زوجته عندك حين كنت هناك ذهب عفله ومات بغير شهادة فلما رءا الاحلاف ما وفع بهذا الرجل واهل الغدر فالوا هذا كله من بركة الشيخ رضي الله عنه لانه فال لنا من تحرك منكم للشر بعد الصلح يهلك فتحزموا للبناء بعد ان كان اولاد صرغين يبنون وحدهم وبعثوا الى مرات لنفف على البناء ولم نات اليهم الى الان واليوم بنوا سور الدار كله مستديرا مائة وعشرين ذراعا طولا ومثلها عرضا كما ذكرتم رضى الله عنكم وفي موضع متسع في جهة اولاد ءاصرغين وهو الموضع الذي كنت نذكره لكم وبفى فدر ما يسع ديارا كثيرة واهل الفرية مصطلحون ومتبعون لاحمد الاخضر فان كان سيدنا له التفات الى السكنى هنا فاخبرنا عزما مع حامل الورفة لياتينا بخبركم فاكتبوا له ما نفعل في اموركم فان كنت ناويا هذا الوطن فاهله في غاية الجد والمحبة فاذكروا لنا صفة الدار لنفف عليها وسيدي محمود وفوف الجد حتى يتمها الله ان شاء الله وان كان الله لم يرد سكناك في هذه لامر اراده فاخبرنا بما نصنع في امورنا وفدومنا اليكم اذا فضينا مئاربنا من بيع ما يباع وجمع ما يجمع ونترك الناس من البناء لان العامة كما في علمكم اذا فعلوا شيئا ولم يوافوا عليه وضاع عملهم تتغير فلوبهم وربما يهلكون

وهم بفراءكم باعزم لنا برد الجواب لنتركهم فبل ان يكثر العمل وهذا هو سيدي محمود بعثناه الى ناحية سوق وواد ريغ يفضي بعض مئاربكم مع علي ابن الغزال والسيد محمد بن فويدر واحمد الاخضر يسلم عليكم وطالبا منكم الدعاء وفال لكم ما على الافضل الله ثم بضلكم واخبرنا كيف نبني لكم الدار فاننا لا نفصر ان شاء الله بيها الخ وهي طويلة ولاكن لا يخلو ما ذكرناه منها من بائدة لكل مريد تجاني وغير تجاني ليتأدب بادب هؤلاء السادة ويفدر فدرهم بي الاعتناء بامور الشيخ والفيام على ساق الجد واعلامه بالوافع بي غيبتهم عن حضرته ليكون على بصيرة من احوالهم ظاهرا وباطنا وفد ذكرنا بي كشب الحجاب بي ترجمة هذا الباضل ما بيه غني عن اعادته هنا ليراجعه من اراده والله الموبق بمنه لنيل السعادة وفد نطق الفلم هنا بي مدح سيدنا رضي الله عنه بهذه الابيات وهي من نبحات صاحب الترجمة

اخي كن محبا للتجاني وصحبه ✡ وحبك بيه بي العوالم صح به
وزد بيه حبا بعد حب موثق ✡ بان محب الشيخ يحظى بفربه
وكن خادما بالصدق بي باب بضله ✡ تنل كل ما ترجوه من بضل ربه
لفد نال منه سادة بوق ظنهم ✡ بخدمتهم بالصدق من اهل حبه
بيا بوزهم نالوا المنى لاعتفادهم ✡ وتصديفهم لما سفاهم بشربه
هم صحبه اهل العناية لا ترى ✡ بكل امري منهم سواه بفلبه
لعمرك ما المحروم بي الناس غير من ✡ لفدرهم لم يحترم بين حزبه
وللشيخ تعظيم لاهل ولاية ✡ وحذر من بغض الولى وسبه
بان كنت من صحب التجاني حفيفة ✡ بكن بي احترام الاوليا مثل صحبه
حبا الله صحب الشيخ منه مرادهم ✡ واولاهم من بضله حسن فربه

وناهيك بالورد الذي وردت به ✡ طريقته المثلى بتخصيص ربه
تلقاه من خير البرية يقظة ✡ ولقنه سرا به فم وسر به
ولا تلتفت للعاذلين فان من ✡ تلقاه عنه نال غفران ذنبه
عليه سلام شامل كل صحبه ✡ ومن كان محبوبا له مع محبه .

ومنهم احمد الاخضر بن محمد بن زعنون الاغواطي

هو من احباب سيدنا رضي الله عنه مع اخيه السيد شيبة وكان من خاصة اخلاء العلامة السيد سحنون بن الحاج الاغواطي له وجاهة في الحضر والبدو واحترام بين الخاصة بما له من نفوذ الكلمة وبسط اليد بالاحسان للغير مع رفع الهمة وكان في الطريقة الاحمدية سيفا مسلولا في يد اخوان فطره على من عاداهم وما ذكر اسمه في مجمع ذوي البغض الا ونكسوا رؤسهم اجلالا ومهابة وقد تاب على يده من المبغضين في الجناب التجاني جماعة بما يبديه لهم من النصيحة ويسديه لهم من الاحسان ويعامل بالرفق من يظن منه عدم معرفته بقدر الشيخ رضي الله عنه الى ان يسمعه كلام الشيخ قدس سره ويخبره باحواله فحينئذ يعامله بما يقتضيه اصراره او بما تنتجه له توبته تحققا منه بان المبغض لا ينفع فيه الا الهجر والطرد ولا يتحقق بغضه الا بعد ما يسمع كلام الشيخ رضي الله عنه واعلامه بما هو عليه الشيخ قدس سره في خاصة نفسه وما يدعوا اليه فان دام بعد ذالك على البغض فانه لا يجري فيه الا الجد في القرب والبعد وفي هذا المقام يشتبه على غير العارفين حال المبغض من غيره فتجد غالب المتعصبين في الطرق وبالاخص جهلة الاخوان يتخذون بعض الناس اعداء في الطريق ظنا منهم انهم مبغضون

لانزوائهم عنهم او انحياشهم لبعض الطرق او مخالطتهم لمن تحقق منهم البغض وكان من حقهم ان لا يبغضوا الا من تحقق بغضه وينبغي ان يكون البغض منهم لبغض المبغض لا لذاته لان البغض من المحق لا يكون الا للبغض ولا ينبغي بغض ذات المومن بل المتعين الدعاء له بالتوفيق للتوبة سيما اذا كان من قرابة المصطفى صلى الله عليه وسلم او من اهل العلم الشريف فان الدعاء لهم بالتوبة مطلوب في ظهر الغيب ولا ينبغي الاعراض عن غير اهل الطريق من غير موجبه ولا يقبل الاعتذار من المعرض عنهم بكونهم ليسوا على نهجه القويم فان هذا تعصب في الطريقة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ومنهم احمد بن الاحمر بن بنغازي الماضوي

هو من احباب سيدنا رضي الله عنه الذين طلب لهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ضمان وجود الاولاد منهم وتعقيبهم لما كثروا عليه الطلب واجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بما هو الكمال في حق اهل الله في بساط الادب وقد ذكرنا جوابه في غير هذه الترجمة باللفظ منقولا من خط الواسطة المعظم العارف بالله السيد محمد بن العربي الدمراوي وكان ذلك لسيدنا رضي الله ادبا لائقا بجنابه من الجناب المحمدي فاق به غيره في جميع احواله كيف لا ومؤدبه النبي عليه السلام وقد بلغني انه كان يقول ما معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم ادبه ربه فاحسن تاديبه ونحن ادبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن الينا بتاديبنا وفي ذلك اقول وهو من نفحات صاحب الترجمة

ان المؤدب للتجاني جده ☆ وبذلك التاديب كمل قصده

وهـو الذي رباه تربية بها ✫ في مطلع الاجلال يطلع سعده
لامنة تلقـــــى عليه لغيره ✫ الا لخير الخلق وهـو ممده
فل للذي يبغي السعادة فائته ✫ كل امريء وافاه يكمل رشده

ومن نظر الى ذلك الجواب المشار اليه بعين الاعتبار يرى فيه من مناقب سيدنا رضي الله عنه ما يذعن له اهل المراتب وذلك انه امره بالخروج من هذا الباب الذي فتحه بطلب ضمانه لهم بما ذكر وفي ضمن امره امور منها ان لا تكثر العامة منه طلب ذلك اذا اجابه لمثل ما ذكر وقد كان طلب سيدنا رضي الله عنه لنفسه ضمان الاولاد من صلبه ووجود سر الخلافة فيهم وفي عقبهم حسبما وقفنا على ذلك من مطالبه فاجابه عليه السلام لذلك وهذا المطلب من اسرار ورثة القدم الزكرياءي عند من عرف قدره وشهد سره فلم يكن في طلب ذلك سوء ادب على الحضرة ولاكن فيه تلقين كيفية الطلب حتى لا يفتح للعامة ولا للخاصة باب طلب الضمان لهم منه عليه السلام على يد سيدنا رضي الله عنه وبواسطته فاغلق بسبب ذلك سيدنا قدس سره هذا الباب حتى لا يكثر الناس عليه من طاب ذلك فيحتاج الى كلفة في التوصل لمطلبهم والاهتمام بما يمنعهم من الترقي بمعرفته في منصبهم وقد بلغنا عنه ان شخصين قصداه للزيارة فوضع احدهما شيئا قليلا من الفلوس بين يديه ووضع الاخر دراهم لها بال فصار سيدنا رضي الله عنه يقلب بيديه في تلك الفلوس القليلة ويشكر صاحبها على نيته الصالحة ثم التفت للاخر وقال له ارفع دراهمك فاني لا ابيع الاولاد وكان في نيته بزيارته ان يرزقه الله اولادا ويضمنهم له فاستعطف جنابه في القبول وانه لا حاجة له من حينه ببلوغ ذلك المأمول ثم اقبل الشيخ رضي الله عنه حين تحقق صدق نيته ودعا له ببلوغ

مفصوده فكان من فدر الله ان حملت زوجته واماؤه من ذلك الشهر
وازداد عنده اولاد لا زال نسلهم الى الان بين الاخوان في ازدياد وفر
الله جمعهم ومنها المحافظة على فلوب الاحباب والمريدين اذا ضمن لهم
مثل ذلك ولم يفض الحق بوجودهم فتنفص نياتهم في الشيخ رضي الله
عنه ويسوء اعتفادهم في كل ما ضمن لهم اذا لم يحصل لهم المضمون مع
ان الشيخ غير خالق لشيء من الاشياء والمنفرد بالخلق هو الحق تعلى
جده فامره بترك طلب مثل ذلك الضمان محافظة على فلوب الناس ومنها
ان العامة اذا اعتادوا منه ضمان الاولاد وربما وفعوا مع هذا الفدر ونسبوه
لاعمال السيميا بكتب الحروز ونحوها لموافقة اغراضهم فيحطون من
فدره رضي الله عنه بذلك ويضيع المفصد الاهم عنده من ارشاد الخلق
لطريق الحق كما اشاع بعض مبغضيه عنه ذلك ففالوا انه يعمل الاكيسر
وفالوا انه يكتب الحروز لفتح الكنوز وفالوا انه عنده جلب الفلوب
وتفولوا غير ذالك بما شاهدوا من افبال الدنيا والناس عليه وراموا بما
تفولوه تنفير المريدين بغضا منهم وحسدا فعمل رضي الله عنه على امر
الرسول بسد هذا الباب وكان حريصا بعد تصدره للارشاد على تصفية
فلوب اهل الاعتفاد من كدر ما يلفيه لهم اهل الانتفاد وصاحبه ذلك
الحال حتى صرح بانه لا عمل في طريفه على خواص الاسماء وغيرها
من الاور السرية في جميع الاعمال الجهرية والسرية والخيرية والشرية
اما الدعاء منه لاحبابه فهو غير مامور بتركه وفد نبهه النبي صلى الله
عليه وسلم على سر لطيف في جوابه وهو من كمال سر الادعية وذلك
بان يكون دعاوه باستحضار فصدهم على وفق نياتهم ويكون سؤاله من
الله تعجيل مفصودهم في ءاخر دعائه لا في اوله ولا في وسطه بل محله

ـل الختام وهو محل فطع الكلام افول وفد كان يعمل على هذا المنهج
يخنا العارف بالله سيدي ومولاي احمد العبد للاوى رضي الله عنه فانه
كان يامرنا بجمع الهمة واستحضار ما نريد فضاءه حالة رفع الايدي
دعاء ثم يفرا الفاتحة طبق ما ننويه فنجد عند ذلك من انفسنا انشراحا
فضاء مطالبنا ولا يحصل لنا ادنى شك في حصول الاجابة والله الموفق
بمنه الى سواء السبيل

ومنهم احمد الاخضر بن عبد الفادر بن المشري السائحي

ن افارب العلامة السيد محمد بن المشري مولف الجامع وفد شرب مع
والده المذكور من مشربه العذب ما انتعشت به نفسه في البعد والفرب
اخذ عن الشيخ رضي الله عنه الطريفة وسلك فيها على مجاز الحفيفة
فاز بالنظرة بين خواص الحضرة فتوج بتاج الفبول بمجرد الدخول وافبل
عليه سيدنا فدس سره بوجه الرضى

واهل الله في الدنيا مراءي ☆ بها انطبعت من الراءين صوره
تفابلهم ظواهرهم بما في ☆ بواطنهم وليس بها كدوره

ذلك من سنة الله في خلفه وان الاولياء لا يمدون باسرارهم الا من
انطوت سرائرهم على صدق المحبة فيهم ولا ينتفع بهم الا اهل الاعتفاد
فيهم وهم اذا افبلوا على احد في الظاهر ممن يظهر المحبة ويضمر
ضد ما فذلك منهم مجاراة للتجليات لا يجنحون عن الظواهر الا من
كان منهم ملامتي فهو ذو مشرب خاص به ولاكن الروابط السوية
لاسراية لهامع وجود ادنى سوء انتفاد او التظاهر بما هو مناف للاعتفاد
ن فصد به الاهانة وفد كان صاحب الترجمة من المحبين الصادفين

والخادمين الناصحين الذين فربهم الشيخ رضي الله عنه الى حضرته وكان من الملحوظين عنده وعند احبابه رضوان الله على الجميع وفد ترجمنا له في كشف الحجاب وهناك نفلنا عنه سماعه من الشيخ رضي الله عنه فوله لفنوا الناس صلاة الفاتح لما اغلق ولو بلا ورد ليموتوا على الايمان وهذه منفبة عظيمة لمن وففه الله لها من غير اهل هذه الطريفة اذا لم تسمح نفسه بطريفته التي هو متفيد بها وطلب ذكر بعض الاذكار بالاذن في الطريفة التجانية فانه يلفن ذكر صلاة الفاتح لما اغلق فيعد ذاكرها من اهل هذه الطريفة في احراز منفبتها ولا يعد بسبب ذلك الاذن تجانيا وانما يعد محبا فهو مريد في طريفته محب في الشيخ رضي الله عنه داخل في زمرته والله الموفق

ومنهم الحاج احمد بن الاشهب الفاسي التلمساني

من خدام الحضرة التجانية والسالكين على طريفتها لاحراز المواهب الربانية متصفا بمكارم الاخلاق في صدق الطلب متحليا بحلية الادب يحب الشيخ رضي الله عنه ويحب احبابه ويحبونه مجتهدا في التفرب اليهم بما امكنه من انواع البرور وفد كان اخوه خديم سيدنا رضي الله عنه السيد العربي بن الاشهب منشرح الصدر بما يراه فيه من حسن السمت ودوام الصمت عند حضور سيدنا رضي الله عنه وفيامه على ساق الجد في خدمته حتى ظفر منه ببغيته وكان اصحاب سيدنا فدس سره يلحظونهما بعيون الاعتبار بما لهما من حسن الفبول عنده وعند السادة الاخيار وفد نطق هنا لسان الحال ففال في مدح الحضرة الاحمدية مستمدا من نفس صاحب الترجمة

هنيئا لاهل الحب في الاولياء ✡ فانهم منهم غدوا باصطفاء
ينالون في خير المقامات رتبة ✡ بهم صعدت في رفعة وعلاء
ويرعاهم المولى بسر وجهرة ✡ ويواليهم منه كمال رضاء
واما عداهم ويحهم فعليهم ✡ اقام حروبا وهي شر بلاء
فاياك يامسكين تاوي الى العدا ✡ فمن لهم اوى غدا في شفاء
وكل ولي فاحترمه ولا تمل ✡ لمن فيه بعض البغض في الاولياء
وكن في التجاني ذا اعتقاد موثق ✡ بحبل وداد في كمال اعتناء
فان له عند الاله مكانة ✡ رست في مكان المجد فوق العلاء
تصدر في صدر الوقار متوجا ✡ بتاج كمال دائما في سناء
فتعنو له اولو المراتب والعلى ✡ وتعلوا به العليا على النظراء
على انه ما مثله في الورى يرى ✡ ولم لا وقد فاق السوى باجتباء
وحاشى الصحابي ماله من معادل ✡ لما نال من فضل بدون خفاء
حباه رسول الله كل المنى ومن ✡ رضاه حباه الله كل رجاء
فيارب فامنحنى رضاه وجد بما ✡ رجوت به من نيل خير اهتداء
وخذبيدي في كل مارمت من منى ✡ بدنيا واخرى في تمام هناء
بجاه رسول الله خاتم الانبيا ✡ محمد التجاني خاتم الاولياء
عليه سلام يعبق الكون عرفه ✡ مع الال والاصحاب دون انتهاء

ومنهم احمد الاشهب الماضوي

من احباب سيدنا رضي الله عنه الواهبين انفسهم ونفيسهم في نيل رضاه والباذلين ما في وسع طاقتهم في ابلاغهم ما يرضاه وهو مع اخيه السيد محمد الاشهب من اهل الاعتبار بين سكان قرية عين ماضي ومن اهلها

اهل الفضل والذكاء المفرط مع النفس الابية والهمة العلية وهذه القرية اهلها معروفون بما قلناه ولا زلنا نقول انها موطن علم ومعرفة كما وصف اهلها بذلك الجلة منهم ابو سالم العياشي وغيره وكفاها شرفا كونها مسقط راس الختم المحمدي وهو سيدنا رضي الله عنه وارضاه وعنابه

لعين ماضي جلال في النفوس يرى ✫ وان ساكنها من سادة الناس
طابت فطابوا واضحت للورى حرما ✫ من حله حل في امن من الباس

وموقع هذه القرية في الجنوب الشرقي من عمالة وهران وقد كانت حصنا منيعا واول من اختطها قرية هو ماضي بن يقرب من اقيال العرب في المائة الخامسة في ظهور العرب على المغرب الاوسط ايام العبيديين وتدخل له العين المسماة بالحصن في قناة وبه صهاريج ماء ومطافي تقوم بها الكفاية لاهله وحوله من النخيل والاشجار المتنوعه ما هو زينة للناظرين وسلوة للمتنزهين وهنا نطق لسان القلم في مدح سيدنا رضي الله عنه بانيا على البيتين المتقدمين هذه الابيات وهي تعد من نفس صاحب الترجمة فقال

اني وحقك لي نفس تشوق لها ✫ لان فيها ارى تطييب انفاسي
فقد كدت اختارها لي موطنا حسنا ✫ لو لم يكن شيخنا قد حل في فاس
قطب الوجود التجاني من له خضعت ✫ اسد الوغى بين اهل العز بالراس
ختم الولاية محي الدين دون مرا ✫ مجلي الهموم بما يسقيه بالكاس
اعطاه خير الورى وردا له مدد ✫ يحي القلوب ويفنى كل وسواس
به ترقى المريد في مدارج ما ✫ ادناه تقصر عنه نفس الاكياس
لا يعرفون حقيقة لغايتها ✫ ولم تقس عندهم حقا بمقياس
لكنهم نوهوا بشانها وغلو ✫ في مدحها دون اطراء بالباس

من اجل صاحبها كان الضمان لهم ✡ دنيا واخرى وبضل بيهم راسي
اكرم باصحابه ومن يحبهـــم ✡ بكلهم من خيار الخلق بي الناس
لا زال سيدنا يمدهم مـددا ✡ يسري بانباسهم بطيب انباس
بجاهه اسئل المولى يتوجني ✡ تاج الفبول ويرعاني من الباس
وان يبلغني فصدي ويستر لي ✡ عيبي وعني ينفي كل اتعاس
وان يعم احباءي بكل رضا ✡ وبيه ختم المنى بحسن ايناس

ومنهم احمد التليلي التاغزوتي

له كامل المودة بي الحضرة التجانية مع الصدق التام بي خدمة سيدنا رضي الله عنه وخدمة اولاده واحبابه وفبت له على جريدة بخط يده بتاريخ اواسط عام 1224 سرد بيها ما وهب لسيدنا فدس سره من النخيل بتاغزوت وسمى بيها الواهبين غير ان خطه لادماجه لا يتاتى فراءة جميع ما بيه على وجهه ولا باس بسرد ذلك هنا على ما هو عليه لما اشتمل عليه من اسماء احباب سيدنا رضي الله عن الجميع يفول بي مطلعها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما وهب الى فدوتنا وسيدنا الفطب الكامل سيدنا احمد بن سالم من النخيل بي بلدة تاغزوت والفائل لما ذكر سيدنا محمود غرس سي محمد بن الدرشي 2 سي ابي الفاسم 2 احمد التليلي 2 عبد الله بن علي 2 سي ابراهيم بن الحاج 2 سي علي بن ابي الفاسم 1 سي احمد الصالح 1 سي محمد بن خليبة بن خو 2 سي محمد بن خليبة بن خو 1 سي اعمر بن محمد محمد الطيب 1 سي محمد بن ابى رفع 1 سالم بن عبد الله 2 سي احمد بن العيد 1 عمار بن مسعود 1 سي محمد بن بوبكر 1 سي

عبد الفادر بن شعبان 1 سي مسعود بن عبد الله 1 اولاد سي سليمان
بن علي 1 سي ابي الفاسم بن برمو 1 ابراهيم بن علي بن سالم 1
احمد بن عمار 1 سي محمد بن نني 1 سي محمد بن ابي الفاسم 1 سي
محمد بن عمار 1 سي سعد بن احمد بن سعد 1 سي عمار بن عبدالله
1 احمد بن عمار 1 الحاج محمد 1 اولاد سي محمد البوهالي سي حامد
وسي علي اعطوا للشيخ غوطا صالح بن المبروك 1 سي محمد بن
سعد 1 سي المشري بن باب 1 سي احمد بن ابي الفاسم بن علي 1
سي محمد بن احمد بن عبد الله 1 سي بنجد 1 سي مسعود بن بوجمل
1 سي احمد بن عمار بن امشتح 2 علي بن ابي الفاسم 1 سي محمد بن
نصر 1 سي ابي الفاسم بن محمد بن نصر بن داد 1 سي بوبكر بن
المبروك 1 اعمر بن عبيد 1 ابى الفاسم بن عمار بن الحاج احمد 1
سي احمد بن عمار بن مبارك 1 سي محمد بن نصر بن عبد الله 1
اخوه سي عبد الله بن نصر 1 سي علي اخوه 1 سي ابي الفاسم
اخوه 1 بن دباب 1 سي عبد الفادر بن عبد الله 1 سى سعد بن عبدالله
1 محمد بن عبد الله 1 سي شعبان بن خالد 1 سي مبروك 1 سي
حمى بن الزين 1 سي محمد بن حمو 1 سي عيسى بن مسعود 1 سي
عمار بن مبروك 1 السداني 1 عشون 1 الاحجيل 1 واماغوط حامد وسي علي
اخيه المذكورين ففيه ثمانية عشر نخلة فهذه جملة ما وهب الى الفطب
الكامل فى بلد تاغزوت وفيد هذا المشتاق لفاء سيدنا افل عباد الله
احمد التليلي وفع هذا التفييد منه في اواسط شهر الله صفر سنة 1224

ومنهم الحاج احمد جويبد الطنجي

رجل من اهل الله المتولهين بمحبة مولانا رسول الله صلى الله عليه كان

فبل اجتماعه بسيدنا رضي الله عنه يبحث عمن ياخذ بيده في السلوك مشمرا
على ساق الجد في ادراك مطلوبه في زي الفقراء المتجردين والنفس
منه نفس الملوك وما سمع بشيخ من الشيوخ الا وشد الرحلة للاجتماع
به والاخذ عنه حتى بلغه خبر سيدنا رضي الله عنه بفاس فارتحل من ثغر
طنجة اليها باشتياق منزعج حتى وصل للحضرة الفاسية فتعرف للشيخ
رضي الله عنه والقى نفسه بين يديه واخذ عنه الطريقة الاحمدية فنال
مطلبه على يديه. حدثني العلامة الاجل مفتي ثغر طنجة ابو زيد السيد
عبد الرحمن الزودي الطنجي عن والده العلامة السيد عبد السلام بانه
اخبره عن صاحب الترجمة بانه لما سمع بالشيخ رضي الله عنه توجه
للاجتماع به وصادف الحال وصوله يوم الجمعة بعد الزوال فدخل جامع
القرويين ليصلي الجمعة في الجماعة وقصد ناحية المحراب فوجد محلا
فارغا من الصف الاول وبالقرب منه محل به نحو سجادة مهيئه فاحرم
بتحية المسجد حذاءها فاذا بالشيخ رضي الله عنه جاء واحرم بالصلاة
في ذلك المحل المهيا له فاخذت صاحب الترجمة حال لم يعهدها من
نفسه ولم يكن قبل تلك الساعة يعرف الشيخ رضي الله عنه ولا رءاه قبل
يومه ولما فرغ صاحب الترجمة من تحيته بقيت تلك الحال مصاحبة له ولم
يرفع راسه الى وجه الشيخ ولا التفت اليه من فرط ما داخله من هيبة الجلال
في ذلك المقام ثم ان الشيخ رضي الله عنه بعد تمام التحية شرع في
تلاوة القرءان من اوله ثم ختم الشيخ قدس سره السلكة في ذلك الوقت
الذي ينتظر فيه الناس خروج الخطيب وصاحب الترجمة يستمع التلاوة
من اولها الى ءاخرها بتثبت في ذلك فتعجب لطي التلاوة في ذلك
الزمن اليسير وقال في نفسه هذه ضالتي المنشودة وكان ذلك اول

كرامة وقعت له من الشيخ رضي الله عنه فلما خرج الخطيب وفرغ من الخطبة والصلاة انكب الناس على الشيخ قدس سره ليزوروه على عادتهم معه حين يرونه فسال صاحب الترجمة الناس من هذا المزور فاخبر بانه الشيخ التجاني رضي الله عنه فتقدم اليه بادب تام والقى نفسه بين يديه مستعطفا جنابه في قبوله وفي الحين اخذ عنه طريقته وشرب ما ارتوى به من بحره وظفر منه بمقصوده ورجع الى وطنه ظافرا بالبغية وفي ذلك له عن غيره غنية فكان رحمة الله عليه ينوه بالشيخ رضي الله عنه غاية التنويه مع ما له من الجلالة والمنصب في عدي الظاهر والباطن وقد كان كثيرا ما يتشوق لزيارة سيدنا رضي الله عنه بعد مفارقته ويامل ان يسمح الدهر له بملاقاته ويحمل السلام اليه مع الاحباب وكاني بلسان حاله ينشد في مدح هذا الجناب هذه الابيات ·

خليلي ان عرفت يوما بحيهم ✡ فبالله بلغهم سلامي وحيهم
وقل لهم اني بهم صرت مغرما ✡ وما اخطؤا قلبي باسهم رميهم
وعرفهم اني مشوق اليهم ✡ وقلبي بنار الشوق يكوى بكيهم
فقدت اصطباري بالجوى بعد بعدهم ✡ فيا هل ترى يسخون لي بلقيهم
يقولون لي دعواك للحب والهوى ✡ دعاء وهل ما انت غير دعيهم
فقلت لهم والله اني عاشق ✡ لختم جميع الاوليا وصفيهم
سليل الرسول المصطفى خير من مضى ✡ ويعسوب ارواح النهى وعليهم
وملجا كل الناس عند اضطرارهم ✡ ضعيفهم في ذاك مثل قويهم
له خضعت اهل الولاية عندما ✡ تراءت له ارثا ايادي نبيهم
فعم الورى من جوده بوجوده ✡ فقيرهم في ذاك مثل غنيهم
واوراده جنات عدن لاهلها ✡ ويا فوز من حلاهم بحليهم

واصحابه فد عظم الله فدرهم ✡ وتوجهم تاج التجاني وليهم
وصاروا بدور الكون والكون عندهم ✡ خديم وكل الفوم تسفى بريهم
وفيهم لسان الشوق ينشد فائلا ✡ لـكل محب فيهم يا ولي هم
وحط به الامال تحظ بنيلها ✡ وترفع فدرا في مرافي رفيهم

ومنهم احمد الجاروندي الفاسي

رجل تمسك بحبل الطريفة وارتوى من سر الحفيفة واستتر بظل الخمول عن التظاهر بالوصول لحضرة الفبول فكان يـاتي الى الشيخ رضي الله عنه ليتلفى منه ما يعود بالنفع عليه ويلفى نفسه بين يديه ثم يذهب الى اشغاله بعد بلوغ ءاماله ولا يخالط غير الشيخ رضي الله عنه لما اتصف به من الجد والرزانة ومتانة الديانة توفى فيد حياة سيدنا فدس سره في اول ظهور امر الطريفة التجانية فهو من السابفين الفائزين بمعرفة الشيخ رضي الله عنه والمفتدين به فبل انتشار صيت سيدنا فدس سره وفي هذا المحل اذكر ابياتا كنت انشاتها في مدح سيدنا رضي الله عنه وفد عثرت عليها بين الاوراق عند كتبي لهذه الترجمة فاعدها من نفحات المترجم لـه هنا ونصها

هل درى من في الهوى عذبنى ✡ ان تعذيبي بــه يطربنــي
وعذولي هل درى لومي على ✡ حبه يغري ولـو اللمنى
لم اكن ارتاح الا للهوى ✡ لحبيب بـالجوى هولني
زادني في حبه حبا وما ✡ جـــاذلي الا بما ادبني
احسن التاديب منى في الصبا ✡ وحباني فربه فـي زمني
فال لي انت بصدق خادمي ✡ بافتفار وعـن الغير غني

فلت يامولاي مالي فِي السوى ✡ ارب عنك به فد انتنى
عجبالي كيف جسمي ان يمل ✡ لم يمل فلبي بميل البدن
لم يمل جسمي ولا فلبي الى ✡ غير شيخي متحفي بالمنن
مانح السر ابي العباس من ✡ نوره يغشى جميع الاعين
احمد العفل التجاني المرتفى ✡ فِي مرافي العز طول الزمن
جامع الفضل الذي تعنو له ✡ فِي العلى اهل العلا بالعان
خصه الله بتصريف مضى ✡ حكمه بالسر من سر الغنى
وحباه المصطفى وردا به ✡ فـاز والله المريد المعتني
يحرز السر اذا احــــرزه ✡ وله حرز يرى مـــــن فتن
ولتكن صاح بـه مستمسكا ✡ بحبال الشيخ مجلي المحن
واذا ساعدك الدهر بـه ✡ فتيفن انك البدر السنى
فهنيئا لمريديه ومــــــن ✡ بحماه لاذ بالعيش الهنى

ومنهم الحاج احمد الحلفاوي المكناسي

من الاخذين عـن الشيخ رضي الله عنه بفصد الاخذ بيده وذلك اهـم اموره لديه فكان يتعلق بخاصة احباب سيدنا فـدس سره لياخذوا بيده فِي استجلاب عطفته لينظر فيه نظرة فبول فينال مناه فِي حضرة التداني والوصول لفنه سيدنا فدس سره اذكارا عالية المنال فسلك بها على طريق الـكمل من الرجال ولازم جميع اوراده وفـق العهد الماخوذ عليه حتى تحفق من الشيخ رضي الله عنه بحصول امداده وظهر منه ببلوغ مـراده شان المحب الصادق والمريـد المحفق الموافـق ففام بصدق الخدمـة ووفقت له على مكاتب يخاطب فيها سيدنا رضي الله عنه بما يليق بعلي

جنابه ببسط التحلية وفي تصدير الخطاب ثم يختم بلطيف الاستعطاف الدعاء منه له ويلح في ذلك بالحاح تام ولا يريد شيئا زائدا على ذلك عند بلوغ الكتاب لحضرته في جمع الاحباب وكفاه ذلك الطلب وناهيك بذلك فان الدعاء من الشيخ رضي الله عنه متكفل للمريد بما طلب وفوق ما طلب اعاد الله علينا من بركاته في الدارين ءامين

ومنهم احمد بن خالد الكوينيني السوفي

رجل من اعيان قرية كونين من ناحية سوف غرب تماسين له جميل اعتقاد في سيدنا رضي الله عنه وكبير تعلق الفى نفسه بين يديه وخرج عن جميع اموره وسلب الارادة لسيدنا قدس سره فلقنه سره ووده ونور صدره وبلغه منه قصده فكان من الفائزين بنيل المراد فوق ما يظن يشار له بالفتح في فطره وفي ترجمته قلت

ومنهم احمد ابن خالد ☆ فاز بما امل من مقاصد
نظر فيه الشيخ نظرة بها ☆ علت علاه في علا رتبها
لقنه الـــورد بسر المدد ☆ وهو الذي اخذ منه باليد
فكان عاضا بالنواجذ عليه ☆ منذ انتمى في منهج الحق اليه
وهكذا الصادق في المحبة ☆ يرقى بصدقه لاعلى رتبه

ومنهم المقدم احمد بن خليفة بن المختار الجريدي المصحراوي من عمالة تونس

قدمه سيدنا رضي الله عنه لتلقين الطريقة بعد ما كشف له من السر عن وجه الحقيقة فكان من المقدمين الاقدمين الفائزين بالمدد الخاص بين

الخواص يشهد له بالخصوصية اخوانه وينظر اليه بعيون الاحترام افرانه وفد تجرد في صحراء الجريد لخدمة سيدنا الشيخ فدس سره تجرد من لا يبالي بالاغراض النفسانية والاعراض عنها لنيل المفامات العرفانية لا يهتم بامور نفسه في جذب امور شيخه له افبال تام على اداء الفرض والنفل وما يفر به من حضرة ممده في اعلوي والسفل مشغوفا بحب جناب الشيخ فدس سره وجانب من انتمى اليه ويحض احبابه على شرب كاس المحبة في الحضور والغيبة ليحصلوا على السعادة والظفر بالشهادة وفد انتشرت على يده الطريفة الاحمدية في صحراء الجريد وشهد له بالفتح الفريب والبعيد وفيه فلت في جنة اجاني

ومنهم احمد الجريـــدي ☆ خير مريد مرغــــم المريد
فدمه الشيخ لتلفين الطريق ☆ لكل من هو صدوق او صديق
ففام بالامر كما فد امرا ☆ وتحت ظل المكرمات استترا
وسار في الطريق بالجد على ☆ نهج سوى فيه نـال الاملا
وربحت على يديه نـــاس ☆ تم بـــه لديهم الايناس
وذو الفلاح تسعد الناس به ☆ لا سيما مـاسك حبل حبه
فكن لاهل الله ذا مودة ☆ تنال مـن خير الانام وده

ومنهم الحاج احمد الخميري

اخذ عن الشيخ رضي الله عنه في شبابه ولازمه مدة يفتبس من انوار بين احبابه فتمكن فيه حبه وتنور بنور المعرفة بالله فلبه وكان بـالذكر ولوعا مشغوفا بذكر منافب الشيخ رضي الله عنه وسماع كراماته وكلما سمع بكرامة من ولي وفعت منه ذكر نظيرتها في الغالب مما رءاه من

الشيخ قدس سره او بلغه عنه متحريا في ذلك طريق الصدق والتثبت فيما يخبر به ولا يحب الغلو والاطراء مما يكاد ان يداخل الريب السامع الذي لا تحمل ءانيته سر الكرامة المتحدث بها حتى انه كان لا يبوح ببعض الطريقة لغير من ءانس منه حسن الاعتقاد وذلك من الشفقة على العامة من التهلكة بسوء الظن فيما يسمعون وحفظ سياج روضة الطريق من هتكه بمن بلاهم الحق بالانكار على اولياء الله بغضا او حسدا لما لا يصلون وهنا جرى على لسان القلم هذه الابيات في مدح سيدنا رضي الله عنه واعدها من نفحات صاحب الترجمة رحمه الله

لا تبح بالاسرار للاشرار ✡ وهم المولعون بالانكار
فداروا اجحودهم واسروا ✡ بينهم ما غدوا به في سوار
لا ترى منهم سوى معرض عن ✡ منهج الحق دائم استكبار
ينكر الحق او يراه ضلالا ✡ ويرى نفسه من الاخيار
عجبا كيف يهتدي ذو جحود ✡ اصواب يشفيه من اغيار
انما يهتدي لنيل فلاح ✡ من تحلى بحلية الابرار
وحباه الاله من شرح صدر ✡ منفذا في الايراد والاصدار
ءاخذا باليمين منه لربح ✡ بعد ما واواه يسر اليسار
ليت شعري ما بال قوم راوا من ✡ خاتم الاوليا سنا الانوار
ودهتهم اغراضهم منه للاعـــــراض عنه واصبحوا في صغار
ليتهم لو به اقتدوا لينالوا ✡ حسن ربح ما بعده من خسار
ضمن المصطفى له اهل ورد ✡ وذوي الحب فيه بين الكبار
فيوافيهم بدنيا واخرى ✡ بكمال الامان والاوطار
فهنيئا للوارديـــــن عليه ✡ ومريديه من بني الاعصار

وهم يلحظون من عين لطف الـــــله دوما بالحفظ من اكدار
كلهم مصطفون من بين اهل الـــــله حقا عدو مـن الابرار
وهم المجتبون في الناس قالوا ✡ باجتناء ضمانـــة المختار
وعليه طول الدوام صلاة ✡ شملت كل الال والانصار

ومنهم احمد دادوش الموساوي السمغوني

من احباب سيدنا رضي الله عنه الذين اخذوا عنه الطريقة في ابتداء امره وكان له فيه صدق محبة في الحضور والغيبة عاضا بنواجذه على حبل الطريقة الذي تمسك به معرضا عن كل منتقد عليه فيما قام به من اذكاره التي انفق فيها نفس انفاسه في اوقاته اناء الليل واطراف النهار وكان كثيرا ما يتردد لزيارة الشيخ رضي الله عنه من قرية اولاد موسى الى عين ماضي واهل القرية ينكرون عليه في ذلك واتفق له مع بعض اهل البغض منهم ان وشوا به الى بعض الناس ممن كان استودع عنده نصيبا من الزرع والشعير بانه اكله فجاء ويطلبون وديعتهم التي كان اشرف على اخرها بما كان يستعمله منها في اكله بقصد السلف منها الى وجود الصابة ويرجعه اليهم وكان يظن ان المودعين اذلك عنده اباحوا له التصرف فيها ثم انهم ضيقوا عليه في الاقتضاء فشد الرحلة الى الشيخ رضي الله عنه واعلمه بما وقع فاعطاه حصيات وامره بوضعها في بقية الزرع والشعير وان يكيل لهم منه ما اودعوه عنده بنفسه بحيث لا يطلع على ذلك احد وان لا يقبل منهم استيداعه مرة اخرى عنده ففعل فتعجب المبغضون وقال بعضهم لبعض من اين جاءه ما كان ياكله وعلم ارباب ذلك ان الوشاة كاذبون وطلبوا منه ايداعه عنده فابى ثم ذهب

الى الشيخ رضي الله عنه بوجده بي جماعة من اصحابه وصار يرفص طربا فبالتهم برحا بالكرامة التي حصلت له بصار الشيخ رضي الله يتبسم واصحابه كذلك وساله بعض الاحباب عما جرى لـه بفال كنت احس كأن الزرع يبرغ على حين نجذب منه بالمكيال وهو خال الففيه العلامة سيدي احمد بن عاشور واخته لها بي الشيخ رضي الله عنه وعنها مع زوجها السيد عبد الفادر ابن عاشور كمال اعتفاد وحب كبير رحم الله الجميع

ومنهم احمد بن دهيتة الاغواطي

رجل من المتمسكين بحبل الطريفة التجانية ومن اهلها ذوي الهمم واجل المحبين المخلصين بي الجناب الاحمدي وهو من ربفاء محب سيدنا رضي الله عنه السيد احمد بن ابي الفاشم البوزيدي وله اعتناء معه بي الاخذ بيد الاخوان بي الحاضرة والبادية ولهما بين الاحباب بضائل بادية بايادي بيض وبق ما تفتضيه المحبة الصادفة والمودة الخالصة المفربة من حضرة الاجتباء حتى ينال المتصب بها من محبوبه غاية السؤل ويعد برغم حساده من ذوي الوصول وبي هذا المعنى افول

نفس المحب لمن يحب منفاده ☆ تاتي اليه على خوارق العاده
طورا تفوم بخدمة لجانبـــه ☆ عساه يمنحه بي الفوم امداده
وتارة يخدم الخدام معتفدا ☆ بـان خدمتهـم توتيه ارشاده
يجد بي كل ما منهم يفربه ☆ بكل ود يزيل عنه انكاده
عساهم ان يجدوا بي تفربه ☆ بمن تفربه العيون من ساده
من سادة هممهم تسموا بهم همم ☆ الى مراتب لا تزال صعاده
حتى اذا ما رءا الحبيب خدمته ☆ بالصدق ارغم بالوصال حساده

يدنيه منه ويوليه مكارمه ✡ وكلما جد في خدماته زاده
حتى يكاد بان ينال من رتب ✡ ما نال خادم شيخي سيد الفاده
شيخي التجاني الذي فدفاق خادمه ✡ سواه حفا بدا من ربه اعتاده
والمصطفى ضمن الفوز العظيم لمن ✡ احبه او تلفى عنه اوراده
سيان اخذها عنه مشافهة ✡ او من بواسطة ربي لها فاده
فاسلك ولو فدما على محجته ✡ تجد نجاحك يا من رام اسعاده
وافصد حماه تنل ما انت تامله ✡ فهو الذي لم يخيب فيه فصاده
ومنك وجه الله وجه معتفد ✡ ولو من البعد تلق منه امداده
فالشيخ اسراره فاضت وعم بها ✡ وخص سبحان من اعطاه معتاده
ما اعتاد منه سوى فضاء مطلبه ✡ دنيا واخرى على خوارق العاده
وفد حباه بدا فد جل موفعه ✡ وفضله لم يطق سواه تعداده
فافدر بذاك كمال فضله وبه ✡ سل المنى كلها تاتيك منفاده
فانه البحر لاكن لذ مورده ✡ للواردين ويشفي الورد وراده
وازداد فيضا بامداد الرسول له ✡ وكلما هو جاد المسوى زاده
عليه خير سلام لا تكيفه ✡ عبارة دائما يعم اولاده

ومنهم احمد بن الداودي بن ياروا التلمساني

عدل مبرز على منصة السيادة تبرز اخذ عن الشيخ رضي الله اذكاره وتلفى عنه اسراره ونال حظا وافرا من امداده فهو من اجل مريد ظفر منه بمراده بعد ان القى اليه زمام نفسه فارتفى بذلك في عالمي معناه وحسه فكان من اصحاب الخصوصية عنده الملحوظين بكمال المودة لصدق خدمته بفلب وفالب كثير التماق على عتبة الحضرة الاحمدية

في استعطاف جانبها لقبوله شديد التعلق باذيال امامها وفي الاخذ بيده لوصوله فنجح امره بذلك وكان اذا نزل به امر بادر باعلام سيدنا رضي الله عنه لينقذه من شدته بهمته والاشارة عليه بما فيه بلوغ امنيته وكمال بغيته وقد وقفت له على مكاتب بخط يده اشتملت على بعض الاسئلة التي تهمه يطلب من سيدنا رضي الله عنه الجواب عنها ليقف على ما لديه فيها ويعمل على ما يرشده اليه واهم اموره عنده مما يلهج به في تلك المكاتب استعطاف جانب سيدنا قدس سره للدعاء له ولاحبابه وبالاخص الدعاء بالستر الدنيوي والاخروي والختم بالحسنى وفي الاهتمام بمثل هذا دليل على صفاء النفس من الرعونات ورسوخ القدم في طريق المعرفة بالله ولنذكر من ذلك هنا رسالة واحدة في ضمنها حصول فائدة ونصها بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شيخنا الاشهر وكنزنا المدخر ووسيلتنا الى ربنا وشفيعنا في يوم المحشر ابا العباس التجاني السلام التام العاطر العام عليكم ورحمة الله وبركاته وخيراته واحسانه وتحياته ورضوانه يعمكم ومن تعلق بكم ولاذ بجنابكم وبعد سيدنا فنحن على عهدكم ومحبتكم الى لقاء الله ان شاء الله ونحن في هذه الساعة في اشد الضيق من قلة الزرع وغيره وترى الثائر بن الاحرش نزل علينا بمن تبعه من العرب والقبائل وشدد علينا الحصار وغلت بسبب ذلك الاسعار وهلكت الناس جوعا واشتد الامر ولم يبق الا حلم الله الكريم وها نحن سيدنا توسلنا اليكم بجدكم الا ما نظرتم الينا واشفقتم من حالنا ودعوتم باللطف لنا ان يفرج الله عنا ما نحن فيه ولا تنسونا وتطردونا عن بابكم فانا من احبابكم وخدامكم والحبيب لا يرد مسئلة محبه ولا يطرده عن بابه وما اراكم الا نسيتمونا وهجرتمونا فبالله

سيدنا ادع لتلامذتكم ان يحفهم المولى الكريم بلطفه العميم وان يكرمهم برخاء الاسعار وينعم عليهم بكثرة الخيرات والبركات وان يهلك عدوهم ويخذله وينفيه عنهم وياتيهم بمن يرحمهم وها خديمكم يطلب منكم الجواب في مسئلة العدالة والكتابة بين يدي القاضي هل هي كالامامة في المنع ام لا فانا قد تركنا الامامة لاجل ما كتبتم لنا به من المنع وابتلينا بالعدالة لمس الحاجة اليها فبينوا لنا امرها واجركم على الله وادعوا لنا بالستر في الدنيا والاخرة والموت على الخاتمة ومحبتكم في الدنيا والاخرة والسلام معاد عليكم ررحمة الله من خويدمكم احمد الداودي بن ياروا وفقه الله ولطف به في الدارين بمنه وكرمه ثم السلام التام والرحمة والبركة على الدوام من محبكم واكبر خدامكم السيد المختار بن الطالب وهو يسئل منكم صالح الدعاء وخالص الدعاء ومن تمامه ان يخبرنا سيدنا بالاقامة في هذه المدينة هل فيه صلاح لنا ام الرحيل منها افضل لنا لما كثر فيها من الفتن بينوا لنا فانا في غاية الاحتياج الى ذلك والسلام عليكم ورحمة الله ه لطيفة لم اقف على جواب سيدنا رضي الله عنه لصاحب الترجمة عن سؤاله عن العدالة والكتابة بين يدي القاضي هل هي كالامامة في المنع ام لا نعم ذكر في الافادة الاحمدية ان الشيخ رضي الله عنه كان لا يرى اخذ الاجرة على اعمال الاخرة مثل الصلاة والاذان والشهادة وتلاوة القرءان والوعظ والفتوى وقال مرة ما للمحبس على ذلك الا النار ان لم يعف الله عنه وكان رجل فقير من اصحابه بسماط العدول اذا تكلم معه في ذلك على سبيل الاعتذار يقول له رضي الله عنه اخدم حمالا ولا تشهد فاعتذر له بعدم القدرة على الحمل فقال له اخدم دلالا ولا تشهد ولا يزال يذم الاخذ على هذه الامور وينزه اصحابه عنها الى ان توفي رضي الله عنه قال

ذلك في سبب قول سيدنا رضي الله عنه لو يعطوني ما عسى ان يعطوني ما صليت صلاة بالاجرة ثم حكى صاحب الافادة عنه رضي الله عليه انه كان يتكلم في قبح اخذ الاجرة على الصلاة وغيرها من اعمال البر فقال رضي الله عنه كان بعض الايمة ياخذ الاجرة على الصلاة ويتصدق بها فلما توفي جاءه ملك السؤال فارتج بـه الموقف ولم يلهم الحجة حتى جازت عليه مشقة عظيمة ثم بعد ذلك اتاه رجل في صورة حسنة فلقنه الجواب فلما ذهب الملكان ساله بالله من انت فقال انا عملك الصالح فقال لـه واين غبت عني فقال له كنت تاخذ الاجرة على الامامة فقال له والله عمري ما اكلتها انما كنت اتصدق بها فقال له لو اكلتها ما رايتني قط هـ فمذهب سيدنا رضي الله عنه تحريم اخذ الاجرة على ذلك وكان عنده رضي الله عنه قول واحد في تحريم اجرة الشهادة وقد قيل له في ذلك فقال رضي الله عنه وهل بعد قوله تعلى واقيموا الشهادة لله من مقال فلا تقام الشهادة بالاجرة بل انما هي لله لا غير وهـا هنا عرضت لي ابيات انشدها ابـو عبد الله القصار تضمنت تسعة امور ينفر مـن تعاطيها اهل النفوس الحرة كل النفور نذكرها تحفة للمطالع يجتنبها ونصها

تسع ابـى منها اولـوا الـاحـلام والهمم السنيه
الا بحـال ضرورة ✡ تدعو لها مـع حسن نيه
وهـي الشهادة والوسا ✡ طاة والحكومة في القضيه
وكذا الامامة والوديـعة والتعرض لـلـوصيه
ثـم الاجابـة للطعا ✡ م وللولائم والهديـه
فسد الزمـان واهلـه ✡ الا القليل مـن البريه

والى مذهب سيدنا رضي الله عنه هذا اشرت في يواقيت المعاني بقولي

وعنده يحرم اخذ الاجره ✡ على الشهادة ولو لمره
ومثلها الاجرة عن اقامه ✡ عبادة لله كالامامه
وانما هي تسرى لله ✡ ولا تكن ترتكب المناهي

ومنهم احمد بن رحو الفجيجي

من المقدمين لتلقين الطريقة الاحمدية التجانيه على يد سيدنا رضى الله عنه وهو اخو السيد ابراهيم المتقدم الذكر من خدام الحضرة القائمين على ساق الجد في طاعته سفرا وحضرا ولسان حاله ينشد

نحن خدام التجاني دائما ✡ نبذل الانفس فيه والنفيس
لم لا وهو به كشف العنا ✡ وبه يسعد في الحين النجيس

وقفت على كتاب عن اذن والدته السيده فاطمة بنت عبد الله تخاطب فيه الشيخ قدس سره وتستعطفه في الدعاء لولدها المقدم المذكور مخبرة له برضاها الكثير عليه دنيا وءاخرة وختم كاتب الرسالة مكتوبه بقوله في خطابه رضي الله عنه نسئلك الدعاء الصالح فالله يصلح حالنا ظاهرا ويفتح بصائرنا وينور سرائرنا ويشرح صدورنا لذكره وان لا يجعل فينا شعرة لغيره بجاهكم وبجاه من قال توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم والسلام على كافة الاحباب

ومنهم احمد بن الزائر

من قبيلة بني عامر من نواحي سدي بلعباس من عمالة وهران وهو من خدام الحضرة الاحمدية المرتقين بصدق الخدمة للمقامات العرفانية ونيل السعادة الابدية كان يتقرب للشيخ رضي الله عنه بكل ما استطاع

التفرب به اليه من بذل ما بيده لاحبابه والفاء نفسه على شريف اعتابه
حتى انه خرج عن جل ماله في خدمة الشيخ فدس سره ولسان حاله ينشد

بذلت نفسي ومالي في رضاك فجد ☆ بـالله لي بفبول طبق مطلوبي
فانت محبوب فلبي دائما وانا ☆ افول للناس مالي غير محبوبي

توفي رحمة الله عليه فيد حياة سيدنا رضي الله عنه وفد وففت على كتاب
من والدته السيدة عائشة بنت عمرو بخط بعض افاربها تعزي الشيخ رضي
الله عنه في ابنها المذكور وتخبره بانه اوصى للشيخ فدس سره بوصية
وهي تحت يد السيد عيسى بن الزائر ليكون من ذلك على بال ويتفضل
بفبولها والدعاء لها بالصبر الجميل وصلاح الحال وختم الكاتب الكتاب بما فيل

يا ناظرا في الخط كيف صورا ☆ فادع لنا يـا سيدي بـالمغفرا
فان بفى في الخط شيء فاعدلا ☆ لانني كتبته مستعجـــلا

ومنهم الحاج احمد الزاوي الشلالي البويشخي

من اولاد سيدي الشيخ الفاطنين بفصر الابيض بناحية ابي سمغون ورد
من سيدنا رضى الله عنه موردا عذبا زاد به في حضوره وغيبته في حضرته
حبا فكان على فطرته ذاتية مع دهاء وذكاء في وزن ذوي المراتب العالية
والدانية ومعرفة ذوي الشيم الغالية دون الدنية وهو احد المفدمين الذين
فدمهم الشيخ رضي الله عنه لتلفين الاوراد فيد حياته وففت له على مكاتب
بخط يده مضمن جلها التملق على حضرة الشيخ رضي الله عنه واستعطاف
جنابه بالتعلق بعالي اعتابه في ان يفبل عليه وينظر فيه نظرة خصوصية
تدنيه من حضرته الاحمدية حتى يظفر بمتناه في الدارين سائلا منه بكل
الحاح وافتراح ان يوجه له خط يمينه المباركة يتخذه عنده ذخيرة

فيكون يتبرك به كلما هاج شوقه الى المثول بين يديه وهذا من اداب المشوق

وللتشوق نار في الحشا اضطرمت ☆ يكاد مطفئها يزيدها وهجا
وليس يطفئها سوى الوصال وما ☆ سواه ينفع مــن يحبه لهجا

على ان الشان في المحب ان كان صادق الحب ان يزداد حبه في الحب في حالتي البعد والقرب فهو يحن اليه ولو مثل بين يديه ولا يزال يسكن روعته بما تطمان به نفسه مما يراه من مئاثر محبوبه ويعد ادخارها وتعظيمها من كمال مطلوبه فيكون دائم الوجد بذلك يعرف هذا من ذاقه ولقد قال الشاعر العربي

لا يعرف الشوق الا من يكابده ☆ ولا الصبابة الا من يعانيها

توفي رحمه الله فيد حياة سيدنا قدس سره كما وقفت على ذلك في تعازي بعض الاخوان لسيدنا رضي الله عنه

ومنهم احمد بن الطاهر السمغوني

كان من المفتوح عليهم في عهد الشيخ رضي الله عنه مع حداثة سنه وكان يحبه محبة خاصة وينوه بشانه اخبرني المقدم سيدي محمد بن سالم السمغوني امنه الله كتابة منه الي انه حدثه من يثق به ان الشيخ رضي الله عنه امر المقدم السيد محمد بن العباس السمغوني يعني جده صبيحة يوم من ايام الجمعة بان يذهب الى مسجد ابي سمغون ويجلس فيه قبل دخول الناس واخبرني بمن يدخل اليه اولا فامتثل الامر وبينما هو جالس في المسجد اذ دخل صاحب الترجمة فاخبر به الشيخ رضى الله عنه فقال سيدنا رضي الله عنه بسببه تفضل الله على من يدفن بمقبرتكم بالرحمة والمغفرة بضمان لامرية فيه

ومهم عمي احمد بن كيران الفاسي

كان مودنا بالزاوية المباركة بفاس متكفلا بحراستها وتنظيمها منذ صباه ولما اتصف به من الخدمة الحسنة يحبه خواص اصحاب سيدنا فدس سره وكان محبوبا لديه بما توسمه فيه من الحزم والصدق والحب الخالص وهو من الوارثين للنظرة فكان يجلس في غالب الاحيان بباب الزاوية ليراه الداخل والخارج وذكرنا في كشف الحجاب ما اخبرتنا به ابنته السيدة الحبيبة من انه كان يفول لها فال لي سيدنا رضي الله عنه كل من رءا وجهك يدخل الجنة ومن رءا من رءاك كذلك وكانت لا تشك في ذلك وعلامة السعادة لائحة عليها وفد ورثنا بحمد الله هذه النظرة عن هذه السيدة رحمها الله وورثناها عن شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي احمد العبدلاوي رضي الله عنه عن البركة الشريف مولاي محمد بن ابي النصر العلوي وعن غيرهما رضي الله عن الجميع وبسطنا بعض الكلام في هذا الموضوع في غير هذه الترجمة حفق الله الرجاء بمنه وفد نطق الفلم هنا ففال

اذا نفحات الفتح هبت على النفس ☆ تجلت لها الانوار من حضره الفدس
فيفبس من مشكاتها فبس الهدى ☆ اخوها ولا يخشى من الحفظ ذا باس
فيذهب والانوار محتفة بــــه ☆ ويغدو فرير العين في روضة الانس
ويدعوه للارباح داعي الفلاح من ☆ سبيل النجاح في الامور بلا لبس
يفاد بلا فيد الى حضرة الرضا ☆ بداعية يرعى السعيد عن النحس
فيصبح في روض الرضى متبخترا ☆ وفي نيله كل المنى بالهنا يمسي
كان التجاني فد حباه طريفه ☆ ومن ورده اسفاه كاسا على كاس
فصار محبا فيه مــا سك حبله ☆ على صدق حب فيه سار مع النفس

فنال به تلك السعادة وارتقى ✡ بها في مراق فوق مرتبة الشمس
ونادته من نادي النعيم رجالـه ✡ ليهنيك ما قد نلت في حضرة القدس
فانت اذن قد صرت صاحب نظرة ✡ ترقي الى المعنى بها صاحب الحس
ومن حينه يغدو سعيدا مساعدا ✡ بنيل رضا مولاه بالحق لا الحدس
وينظره خير الانام بعينـــه ✡ الى ان يراه في الحياة وفي الرمس
ويعلو بعليين في رتبة بهـــا ✡ يهنيه خير الخلق والشيخ في انس
عليه سلام الله ما لاح نـــوره ✡ على الكون في عرف تطيب به نفسي
ويشمل كل الآل والصحب دائما ✡ مع الشيخ والاخوان من جن او انس

ومنهم احمد بن المبروك السوفي

هذا السيد كان مستوطنا بالجزائر يقضي للشيخ رضي الله عنه مآربه ويأخذ بيد الاحباب والاخوان هناك وبالاخص من يمر بها فكان لا يالوا جهدا في خدمتهم بنفسه ويبذل النفيس في ادخال السرور عليهم بين ابناء جنسه حتى فاق غيره من اقرانه من خدام الطريقة التجانية ولاحت عليه لوائح الفتوحات الربانية بالصدق التام الذي انطوت عليه سرائره مع الحب العام في جانب الشيخ رضي الله عنه وفي احبابه الذي صفت به ضمائره وقد كان سيدنا قدس سره يوجهه لاغراض مهمة فيقضيها وفق المطلوب بطيب نفس وله اتصال تام بمحب سيدنا رضي الله عنه ومحبوبه السيد احمد بن عساكر الجزائري وسيدي محمود التونسي رحمة الله على الجميع وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وفي هذا المحل عثرت على مطلع ابيات في مدح سيدنا رضي الله عنه انشأته باقتراح بعض جلة الاخوان لتضمين بيت ضمنته في ابيات تقدمت

ونسجت عليه هنا ما اعده من نفحات صاحب الترجمة وذلك قولي

خليلي كن لي في غرامي منادما ☆ وكن لي مبيحا في بلوغ المنى دما
فاني ابحت النفس مني في الهوى ☆ وليس يراني في الهوى القوم نادما
فبح بالهوى رغما لانف عواذل ☆ ولا تك ممن صار للحب كاتما
فذ والحب بواح بما في ضميره ☆ وليس يبالي بالذي كان لائما
ولا تك ممن غره لوم لائم ☆ وكن بالجوى مغرى لتلقى المغانما
خليلي واورد وجهة الحب والهوى ☆ لمن بهواه الله يمحوا المئاثما
وهل ذاك الا حب خير الورى وما ☆ يوصل منه لا تجد عنه دالما
واوثق حبل منه حبك آله ☆ بقلب سليم فارعه دمت سائما
وكن في التجاني ذا اعتقاد فانه ☆ حباه رسول الله منه مكارما
واحرز منه ما به جل قدره ☆ وصار به في اوليا الله خاتما
واصحابه نالوا به خير رتبة ☆ مقام سواهم تحتها صار قائما
هم عند خير الخلق في ملحظ الرضى ☆ وعنهم به المولى يحط المغارما
هم في عباد الله خير عبيده ☆ بدنيا وفي الاخرى لهم دام راحما
عبيد ولاكن الملوك عبيدهم ☆ وعبدهم اضحى لهم الكون خادما
وذلك من اجل التجاني وحبه ☆ لخير الورى حبا لديه ملازما
عليه من المولى كمال تحيته ☆ لها منه انوار تنير العوالما

ومنهم احمد المازوني التلمساني

احد اصحاب خاصة سيدنا رضي الله عنه المشهود لهم بالفتح والمشهور فضلهم بين الاخوان التجانيين وغيرهم توفي في حياة سيدنا قدس سره وقد ترجمنا له في كشف الحجاب واشرت الى ترجمته في جنة الجاني بقولي

ومنهم احمد المازونـــي ✡ وارث سر الا وليا المصون
شهد شيخنا لـه بالفتـح ✡ وفي الطريق نال خير الربح
وحين مات نوه الشيخ به ✡ بين الصحاب لكمال قربه
وقال من يريد نيل خيره ✡ ياخذ شيئا من تراب قبـره
فشوهدت بذاله كرامه ✡ رغما على انف ذوي الملامه

ومنهم احمد بن محمد التسولي

رجل عقد محبة الجناب الاحمدي في قلبه وتعلق به تعلق الغريق المستنجد بالمنجد المنجي من الهلاك في بعده وقربه فوجد من الشيخ قدس سره قبولا نال به منه وصولا وشفى به له عليلا وابرد منه غليلا فهبت عليه من حضرة الفتح نفحات حين تحقق بجلالة قدر الشيخ رضي الله عنه بين الشيوخ ورفعة حضرته من بين الحضرات وهذا السيد من اعمام العلامة الشيخ ابي الحسن علي بن عبد السلام التسولي صاحب البهجة في شرح تحفة ابن عاصم رحمة الله عليه وقفت له على مكاتب بخط يده يصف فيها سيدنا رضي الله عنه بالختمية والكتمية ننقل هنا منها هذه الرسالة قال فيها بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العبد الضعيف المضطر الى توفيق مولاه الخائف الواقف بباب سيده اللطيف وراجي من الغفور الرحيم عفوه ورحمته من الذنوب والاوزار ولا لي من نرجوه سواه ولا من نرجوا رحمتـه الا هو عليه توكلت واليه انيب احمد بن محمد التسولي الى سيدي ومولاى وذخيرتي لدنياي واخراي الشيخ الكامل العارف بالله المعظم الولي المحبوب المعلوم القطب المكتوم وخاتمة نقطة دائرة الوجود وقطب التصريف

وعين ينابيع العلوم الملحوظ بعناية الله في شانه كله شيخنا وقدوتنا
ووسيلتنا الى ربنا ابـي العباس سيدي احمد بـن سيدي محمد التجانـي
السلام على سيدي ورحمة الله تعلى وبركـاته وبعد تقبيل الارض بين
يديك الكريمتين وتمريغ الخد لا اقل من مرتين فليكن في كريم علمك
سيدي انـي نريد القدوم لزيارتك والنظر في وجهك لتنظرني بنظرة
صالحة لله وبالله فيصلح الله بها حالنا وجميع امورنا الى ان قال ونسئله
سبحانه ان يرزقنا رضاه ورضاكم علينا بالقلب ودوام الرضى مع العافية
دنيا واخرى من الان الى الاستقرار في اعلى عليين ان شاء الله ونحب
منك سيدي تجود علي بجواب من عندك نمتع فيه بصري ويفرح بـه
قلبي وجوارحي ويصلح الله به حالي ويكون عندي ذخيرة وبركة عظيمة
ونورا وبرهانا ليحفظني بـه الله ءامين والسلام على سيدي وعلى جميع
من تعلق بكم من الاهل والاصحاب. فانظر الى ماسلكه صاحب الترجمة
في هذه الرسالة من حسن المخاطبة المطابقة فـي الغالب للاعتقاد فان
اللسان ترجمان الجنان خصوصا اذا كان المخاطب غير دنيوي والمقصود
منه اخروي فاللهجة بلا شك صادقة كما قلنا تطابق الاعتقاد وقد انتهج
في الاخبار بارادة قدومه على حضرة سيدنا قدس سره بقصد مـا طلبه
منهج اهل الصدق في المحبة من خاصة الاصحاب فانهم كانوا لا يقدمون
علي شيء الا بعد اعلامه والعمل عندهم على ما يامرهم به فعلا او تركا
وقد طلب منه ان يجود عليه بجوابه ليحظى بما ذكره على عادة المتقدين
في الجناب الاحمدي فانهم كانوا يعدون بحسن الظن ان من حصل على
خط يد سيدنا رضي الله عنه كانه حصل على براءة من النار ونال الذخيرة
التي لا نفاد لها في هذه الدار وتلك الدار ومثل هذا لا ينكره على ذوي

الايمان الا وفيه متعصب بفهم سفيم يشين بانكاره وجه الاعتفاد السليم لان المسلم الناشيء بين اهل الايمان لا يفصد بذلك الشرك ولا الاشراك ولو كان نافص الادراك يدلك على ذلك نفوره من الكفر وموجباته وجوابه بالحق عند استفهامه عن نياته وانما الاعمال بالنيات والى الان لا زال بعض الاخوان والاحباب اذا راوا خط سيدنا رضي الله عنه يتبركون به ويضعونه على الصدور والرؤس وتطيب لهم بذلك النفوس ويفبلونه تفبيل يده المباركة ويعدون ذلك من كمال الحظ والغنيمة الكبرى وكذلك غير خطه من المئاثر الشريفة والله يجازي كلا على فدر نيته رغما على انف كل من يريد انتهاك حرمته

ومنهم احمد بن محمد التواتي

ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب ونفلنا هناك من خطه مباشرة دعاء المغني الذي يذكر بعد السيفي والى ترجمته اشرت في جنة الجاني بفولي

ومنهم احمد التواتي ☆ من هو بالسر غدا مواتي
لفنه الشيخ من الاذكار ما ☆ احبابه فلوب من له انتمى
وكان ذا جد مع اجتهاد ☆ في خدمة الشيخ مع اعتفاد
سلك في الطريق نهج الحق ☆ وليس يرضيه سوى المحق
ولا يميل لذوي التواني ☆ في خدمة الشيخ من الاخوان
وكان ينهض بكل عزم ☆ في حضرات الشيخ اولي الحزم
وهاكذا شيمة اهل الجد ☆ فد وففوا بالجد عند الحد

وفد وففت له على رسالة بخط يده وجهها من ناحية توات في احدى سفراته من حضرة سيدنا فدس سره فيد حياته بتاريخ عاشر جمادى

الاولى عام ثلاث وعشرين ومائتين والف مخاطبا لبعض خاصة الاصحاب
يصف فيها حالة فطره واهل عصره يقول فيها بحمد الجليل الاجل
القدوس الاعدل يصل الكتاب الى يد حبيبنا السيد العباس وحبيبنا السيد
المكي بن ياسين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه اليكم محبكم
احمد بن محمد التواتي خديم حضرة التجاني سقانا الله من بحره باعظم
الاواني وبعد فاعلموا أيها الاحباب فبالله من يوم فارقنا مجلس سيدنا
المخصوص بالسعادة ما راينا احدا نقطع له بالخير فالناس كما قال سيدنا
قد رموا امر الله عن ظهورهم وقدموا على الله بلا شيء الى ان قال بعد
كلام وقد عم جل الناس الكذب والخروج من الطريق وليس لهم فيها
ولوج فهم كما قال سيدنا فالناس كافة قد سبقت فيهم الشقاوة الا من
من خصه الله بمعرفة شيخ لخ الا وهو سيدنا فكونوا في غاية الحذر
والاشتداد بتلك العروة الوثقى في غاية المتانة فان من اراد الله سعادته
فهو قابض فيها ونطلب الله بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعلنا واياكم
متمسكين بمعرفة سيدنا واستاذنا الذي ليس مثله سابق ولا لاحق وادركنا
الله كما خصكم بالنظر في وجهه بلا مفارقة معه لا في الدنيا ولا في
الاخرة لخ وهذه الرسالة تفصح بلهجتها عما اتصف به صاحب الترجمة
من الجد والانحياش لجانب الشيخ رضي الله عنه بالاستغراق في محبته
وعدم تشوفه لغيره بشدة غيرته وقد كان رحمه الله ذا ثبات في الطريق
مع اطلاع تام على اسرارها بما رواه عن سيدنا قدس سره ومما بلغني
عنه ما حدثني به المقدم البركة العظمى سيدي الحاج محمد الامين بن
يحيى بلامينوا الرباطي عن الولي الصالح سيدي العربي ابن السائح
رحمه الله عن صاحب الترجمة انه قال له ان سيدنا رضي الله عنه لم يكن

عنده في داره كتاب ولا يطالع شيئا واذا جاء سائل يسئله عن مسئلة يجيبه الشيخ قدس سره من غير ان يطالع كتابا ويكون الجواب في غاية الاتقان ونهاية التحقيق في المراد وانما كان عند الشيخ رضي الله عنه كتاب الانطاكي ولم اره سئل عن شيء ودعا بكتاب الا مرة واحدة ساله رجل عن دواء لعينه وامر باحضار هذا الكتاب ثم قال للرجل خذ السكنجبير ودفه دقا ناعما وكحل به عينك عند النوم واياك ان تخرج من البيت اذا اكتحلت به واذا طلع الفجر واردت الوضوء فتيمم ولا تتوضا قال فهي هذه المرة رايته وجه الى الكتاب المذكور ولم ادر هل رءا الدواء فيه او لا وانما ذكره الشيخ له من عنده ثم قال سيدنا العربي لصاحب الترجمة لما ذا لم يؤلف الشيخ رضي الله عنه فقال له ان مقام الشيخ قدس سره ليس مقام المؤلفين والشعراء لان جميع العلوم تفيض على قلبه فيضا فلا يحتاج الى كتابتها ولا الى شيء من اسبابها فقلبه منبع الفيوضات كلها في سائر الاكوان جملة وتفصيلا ه

ومنهم احمد بن محمد بن جاري التوكورتي المجاهري

من ابناء عم السيد ابراهيم جاري وهو من احباب سيدنا رضي الله عنه ومن اخص المحبين في جنابه وله يد بيضاء في الاخذ بيد اخوانه وهمة شماء بين اقرانه خدم الشيخ قدس سره بصدق وعرفه بحق ليوصله الحق كثير الاشتياق لرؤية وجهه اذا ارتحل من حضرته ويتمنى ان لا يفارقه اذا رجع من رحلته وكان يتبرك بما يدخره من مئاثر سيدنا رضي الله عنه وينجلي بعض ما به من الوجد ولسان حاله ينشد في القرب والبعد

ولما نما سقمي تنشقت تربكم ☆ ومنه شممت البرء عب التنشق

فزدني نشوفا من تراب به الشفا ✡ وغيرك لا يشفي جوى المتشوق

وكان سيدنا رضي الله عنه يدنيه منه ان اجتمع به ويمده من لطائفه في حضوره وغيبته طبق مطلبه الى ان توفي وهو عنه راض رحمه الله

ومنهم احمد بن محمد المازاري التلمساني

من ابناء عم محب سيدنا رضي الله عنه وحبيبه الفقيه سيدي محمد المازاري الذي ترجمناه في كشف الحجاب واوردناه بترجمته ايضا في هذا الكتاب وقد كان صاحب الترجمة من احباب سيدنا قدس سره الباذلين في نيل رضاه النفس والنفيس والمتمسكين بحبل حبه الذي ادلاه الحق اليهم فقادهم به الى حضرة التقديس فهم كما قيل

سادة مهدوا الطريق وشادوا ✡ ربعها بالشريعة الاحمديـــة
فتمسك بعهدهـــم وتعطر ✡ بشذاهم في بكرة وعشية

توفي رحمه الله قيد حياة سيدنا رضوان الله عليه

ومنهم احمد بن محمد بن عبد الله الفاسي

كان سيدنا رضي الله عنه لا يناديه الا بالسياده لاظهار احترامه بين اصحابه ذوي المجادة فاحبه الاخوان ولاحظوه بعين الاحترام بين الخواص والاعيان وقد كان في اول امره فقيرا غير انه رفيع الهمة سخي الكف فيما يتقرب به الى الشيخ قدس سره ويبذل المجهود في قضاء اموره المهمة فساعده الحظ بعطفة تجانية لصدق محبته ومودته فدعا له سيدنا رضى الله عنه بالفتح والغنى في الدارين فجاءته الدنيا تعثر في اذيالها ولم تكبر بين عينيه لاعراضه عنها وعن اهلها المكبلين باكبالها

وفاضت عليه الخيرات ببركة دعاء سيدنا رضي الله عنه مع السلامة من فتنها الى ان توفي رحمه الله وهو من الشاكرين المشكورين وقد ترجمنا له في كشف الحجاب وقلت في جنة الجاني عند التعرض لترجمته

ومنهم الفاسي ابن عبد الله ✡ من نال بالخدمة فتح الله
جاءت له الدنيا باذن الله ✡ لما دعا لـــه ولي الله
سيدنـا حبيب اهـل الله ✡ نظـر فيه نظــرة لله
فحيط شانـه بحفـظ الله ✡ وكـم يد لديه عند الله

ومنهم احمد بن محمد السفاط الفاسي

رجل قام على ساق الجد في خدمة الشيخ رضي الله عنه بنفسه ومـاله مقبلا على ما يقربه منه بقلبه وقالبه ظاهرا وباطنا وفي قبوله كمال آماله وكان بذلك له عنده المنزله المعتبرة مبجلا محترما بين اصحابه واحبائه وينظر اليه بعين الرضى وهو مع اخويه السيد التهامي والسيد محمد من ذوي الثبات والرسوخ فـي الطريقة وهم مـن ابناء عم المقدم والسيد المفضل السفاط وقد ترجمنا له في كشف الحجاب بما بلغنا عنه وسنذكر في تراجم اخوته وابناء عمه في هذا الكتاب ما وقفنا عليه بعد ذلك مما ينفع السامع والمطالع بحول الله وقد كـانت عائلة السادة اولاد السفاط قيد حياة الشيخ رضي الله عنه من احبابه وكادوا ان يكونوا كـلهم من الاخذين عنه مباشرة ولا زال نسلهم الى الان متقلدا بعهد الطريق زاده الله في ممناهم ومثلهم في ذلك السادة اولاد بوهلال والسادة اولاد التازي والسادة اولاد بن عبد الله والسادة اولاد برادة وقد ترجمنا للمشهورين منهم بما عرفوا به من صدق الحب في خدمة الجناب الاحمدي والتعلق

باعتاب الحضرة الشريفة التجانية المنيفة رحمة الله على الجميع

ومنهم احمد بن محمد فتحا بناني الفاسي

قد ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب بما يغني عن اعادة ذكره هنا ولاكن لاباس ان نذكر هنا ما فاتنا ذكره هناك فانه رحمه الله من افاضل الاعيان واعيان افاضل الزمان له القدم الراسخة في العلم والهمة المجبولة على الكرم والحلم تلقى عن سيدنا رضي الله عنه علوما واسرارا واقتبس من مشكاته انوارا فاخذ من الشريعة زبدتها ومن الحقيقة شهدتها وجلس في بساط الطريقة على كرسي التداني من حضرة التجاني فاطعمه من العلم والعمل زبدة بعسل ولقنه من الاذكار ما لم يدع في قلبه لغير المذكور موضعا لتفي الاغيار فربه منه ووده واعطاء سره ووده فكان من الفائزين الاولين اخذ عنه الطريقة مباشرة قبل اخذ والده عن سيدنا قدس سره بعد ما شاهد من الشيخ ما انشرح به صدره ومما شوهد له من بركة الشيخ التي وجدها بعد تقيده بحبل الطريق ما حدثني به حفيده العلامة الفقيه السيد عبد السلام بن الحسن بناني انه سقط يوما من اعلى الحافة التي هي خارج باب عجيسة الى اسفلها فاندكت رجلاه فحمل الى محله مأسوفا عليه وكان والده السيد محمد فتحا متوليا خطة الحسبة بالحضرة الفاسية فاحضر له الاطباء من جملتهم الطبيب المشهور بالسنتيسي فعمل له الجبيرة والزمه بالاستلقاء على قفاه وترك التحرك من موضعه واوصى والده المذكور بالمحافظة على ملازمة الحالة التي عملها له والا ان صدرت منه مخالفة فانه يعدم الانتفاع برجليه فكبر عليه امره وضاق بوصية الطبيب صدره فاستغاث بالشيخ رضي الله عنه فاخذته سنة من شدة ما

الم به من الالم وبرءا الشيخ رضي الله عنه وفد جاء معه رجل وفال الشيخ رضي الله عنه لذلك الرجل يا علي اعمل له الدواء ومد رضي الله عنه يده على رجليه وفال له هات يدك فم لا باس عليك فاحس ببرد الراحة واستيفظ متيفنا بان الشيخ رضي الله عنه اتاه بالشفاء على يد الولي المشهور بطبيب الاولياء المولى علي بوغالب رضي الله عنه الذي فيل فيه

اذا ما الخوارج فد خرجت ✡ بجسمي وضافت بها حيلي

دعوت الامام ابا غالب ✡ وهل للخوارج الاعلي

ووجد من نفسه سكون الالم فحرك رجله فدعته نفسه للفيام فخاف عليه اهله الحاضرون فلم يلتفت لكلامهم واخذ عكازا بيده وفام فبلغ خبر ارادة نهوضه لوالده فسارع الى المحل الذي هو به ليمنعه من الفيام فوجده فائما غير متألم وكأنه ما به باس فاراد معاتبته على مخالفة الطبيب فاخبره برءياه فاطمان صدره من جهته بهذه الرءيا التي تيفن بها حضور همة الشيخ رضي الله له وحصول بركته وتعجب طبيبه المذكور من برئي علته بعد ما كان ايس من سلامته وعرف انها من كرامات الشيخ فدس سره ولم يبق به باس فكانت هذه الرءيا من جملة الاسباب الحاملة لوالد صاحب الترجمة على الاخد عن سيدنا رضي الله عنه وفد كان صاحب الترجمة منحاشا للشيخ رضي الله عنه منذ عرفه في جل اوفاته لا يفارفه في الزاوية ولا في غيرها الا لضرورة بعد ما كان اولا على العهد الوزاني الماخوذ بالاذن الخاص عن اهله وكان له اتصال تام برفيفيه الاجلين البركة الشريف السيد الطيب السفياني والبركة الشريف السيد الشاهد الوزاني رحم الله الجميع وفد اشرنا الى سبب دخولهم في هذه الطريفة التجانية في ترجمته من كتابنا كشف الحجاب وعفدت طرفا منها في جنة الجاني ففلت فيه

ومنهم احمد بناني ابو ✡ احمد كلا العالم المنتخب
دخل في طريقة الشيخ وقد ✡ ظفر فيها منه بالذي قصد
ولم يكن غرا باهل الدعوى ✡ مع تحليه بوصف التقوى
لاكن له في الناس حسن ظن ✡ مع التضلع بكل فن
يميل بالطبع لاهل الفضل ✡ وكل شكل مائل للشكل
ولم يزل يقفو ذوي الكمال ✡ حتى غدا من اكبرا الرجال
لقنه الشيخ الطريق الاحمدي ✡ بسرها الاخذ منه باليد
فصار في طريقه محترما ✡ بين الصحاب في مقام قدسما
ونال بالطيب وابن الطيب ✡ على يد الشيخ كمال المطلب
وهاكذا اهل الارادة لهم ✡ عنايـــة تنيلهم املهم

وقد انفتحت له ابواب المعرفة وظهرت له الاسرار من تحت الاستار مما كان يلقيه اليه الشيخ رضي الله عنه من الفتوحات الربانية الفائضة من الحضرة المحمدية على يده التجانية فكان مع ذكائه الوقاد والعلم الكاشف عن المراد في كل اصدار وايراد اذا خاض مع الشيخ قدس سره في بحر ءاية او حديث يعتريه الدهش والحيرة من امواج الاسرار المتلاطمة من بحر سيدنا رضي الله عنه وقد بلغني عنه انه كان يقول اني ارى نفسي بوبريا لا افقه شيئا في بعض الاحيان بحضرة الشيخ رضي الله عنه من الفيوضات اللدنيه التي يمليها والمعارف والفتوحات التي يبديها وكان عند سيدنا رضي الله عنه في مكانة مكينة من المحبة والقرب والاتصال لصدق مودته وحسن سيرته وصلاح ظاهره وصفاء طويته ولاهله واقاربه محبة خالصة في الجناب الاحمدي وربط قلوبهم بحبل الاعتقاد في حضرة سيدنا قدس سره وغيبته حتى اتصل

ذلك الحبل الجمى منهم الى اولادهم واحفادهم الى الثان وفد عثرت على بعض مئاثر سيدنا رضي الله عنه التي ادخروها بفصد التبرك بها وحفظها والمحافظة عليها منها ما اطلعني عليه حفيده محبنا الاود الامين الاسعد السيد الحاج محمد بن العلامة ابى العباس احمد كلا بناني وهو لوح مبارك كتب فيه سيدنا رضي الله عنه سورة الرحمان والسطور الاولى بخط يمينه وتمام السورة بخط غيره وهذا اللوح لولد صاحب الترجمة الففيه الارضى السيد الحسن ولد محبنا الففيه العلامة السيد عبد السلام الذي تذكر عنه بعض منافب سيدنا رضي الله عنه واصحابه في هذا الكتاب وغيره المرة بعد المرة فتبركنا بحمد الله بفراءة هذه السورة المباركة وفات منوها بذلك

لله لوح فيه نيل اماني ☆ وكبير سر ظاهر لعيان
تتشعشع الانوار منه لناظر ☆ ويزيح كل عنى عن الاعيان
كملت محاسنه بخط الشيخ اذ ☆ رسمت به ءاي من الفرءان
فد افبل الفتح المبين لمن له ☆ فد خط فيه سورة الرحمان
ولمن رءاه بشارة بمفازة ☆ وافت له بعناية المنان
ما هو الا الكنز فيه من المنى ☆ للنفس ما يشفي من الاحزان
فهو الذخيرة عند من ظفرت به ☆ يده ومفتاح لنيل امان
لله در يد مباركة به ☆ رسمت حروفا مثل عفد جمان
فد اتفن الشيخ التجاني رسمها ☆ فاتت بها في غاية الاتفان
يارب بلغني المرام بجاهه ☆ وبجاه اسرار به ومعان
واكشف عن الفلب السفيم همومه ☆ فلفد دهاني امرها وطواني
فد كان بالي فارغا في راحة ☆ من كل شغل شاغل ءاذاني

واعد اوفاتا مضت لي غفلة ✲ من خير اوفات ومن احياني
لله ايام الفراغ من الغنى ✲ وارحمة العاني لفرط تعاني
اصبحت في شغل بلا شغل وهل ✲ من راحم لي من عظيم هوان
واغث ابا العباس خادمك الذي ✲ يدعوك في سر وفي اعلان
والناس قد عرفوك انك شيخه ✲ حتى تسمى خادم التجاني
فامدد يديك ولا تدعني للسوى ✲ فاليك حبي للامان دعاني
مني عليك تحية ياسيدي ✲ تحظى بها من حضرة المنان

ومن المآثر المدخرة لدى الامين المذكور نظارتان من النوع القديم ذكر لي انهما كانتا لسيدنا رضي الله عنه ينظر بهما ما رقت خطوطه من المكاتب فوضعتهما على انفي تبركا بذلك ونظرت بهما بعض السطور من اللوح المذكور وفي التنوية بذلك قلت مادحا لسيدنا قدس سره ومخاطبا لحضرته

بحبي فيك صرت قرير عيني ✲ وعن قلبي بودك زال غيني
تيقنت المفازة حين حازت ✲ يمين منك حبلا دون ميني
بقربي والنوى بنواجذي قد ✲ عضضت عليه مع قبض اليدين
ونهجك ما سلكت سواه يوما ✲ بحال تقربي وبحال بيني
وساعدني الزمان فنلت فيه ✲ مآثر قد ازالت حجب عيني
نظرت بناظري ءايات حق ✲ بدت لي منه بين الخافقين
ولم أر مثل وقت طاب عندي ✲ بسر نلت من نظارتين
فاني مذ وضعتهما بانفي ✲ نظرت بعينه انسان عيني
بحب المصطفى بلغ الاماني ✲ بها ملا النبى له اليدين
وما حبي لشيخي غير حب ✲ لخير الخلق نور المقلتين

ولم ار في العلا مثل التجاني ✡ له شان علا عن كل شين
ظفرت بكيمياء الحب فيه ✡ فصار به نحاسي من لجين
اما والله لست احيد عنه ✡ بحين ما حييت لدفع حيني
ولم اعدم اغاثته اذا ما ✡ دهاني من زماني شر بيني
فينقذني من الاسواء سرا ✡ وجهرا موردا لي كل زين
ومنذ نشات لم اعرف سواه ✡ فزان بصدق حبي فيه شيني
وهل اخشى بحول الله شرا ✡ وشيخي ذو الكمال ازال ريني
عليه تحية فيها سرور ✡ يؤلف بين حضرته وبيني

وقد تعرضت في كشف الحجاب لطرف من ترجمتي ولديه الفقيه السيد الحسن والعلامة السيد احمد كلا وقد حدثني المقدم البركة سيدي الطيب السفياني بعد ان اطلعني على نظارتين اخريين وتبركت بهما ايضا اعطاهما الشيخ لجده وكان لجده المذكور اتصال تام مع صاحب الترجمة قائلا ان الشيخ رضي الله عنه هو الذي سمى الفقيه السيد احمد كلا باحمد حين ازداد عند والده وكان سيدنا قدس سره يحب التسمية بهذا الاسم ويحض عليه اصحابه وقد توفي الشيخ رضي الله عنه وعمر هذا الفقيه نحو السبعة اعوام كما حدثه به والده خلاف ما كان حدثني به غيره من ان عمره كان نحو الاثنى عشر عاما كما ذكرته في كشف الحجاب وقد اجتمع بنجل سيدنا رضي الله عنه سيدنا محمد الحبيب رضي الله عنه بعين ماض وتلقى عنه اسرارا عالية واقتبس من اسراره السامية وحضر هناك لوفاته فتولى غسله والصلاة عليه بنفسه وباشر دفنه بعد اقامته بقرية عين ماضي شهورا اسعافا لخاطر سيدنا الحبيب رحمه الله حيث كان مانعا له من الرجوع الى مدينة فاس وكان يختلج في صدره

ان منعه من السفر انما هو لامر كبير حتى توفي سيدنا محمد الحبيب
فعرف من ذلك انه اراد افامته لديه بفصد الحضور لوفاته والفيام بتجهيزه
كما ينبغي وفد كان رءا في بعض مراءيه الفمر سفط من السماء ودخل
في الارض فاستفهمه سيدنا محمد الحبيب عن تعبير هذه الرءيا ففال يا
سيدي لعله يموت بعض الحكام الكبار فكان من فدر الله وفاة سيدنا
الحبيب بفرب تلك الرءيا فعرف انه المفصود منها وفارفه رضي الله عنه
وهو عنه راض وفد حج بيت الله الحرام واجتمع في طريفه بجماعة من
المفتوح عليهم في هذه الطريفة الاحمدية وممن تلافى به في مكة
المشرفة صاحب الاذواق السليمة والفتوحات العظيمة الشيخ محمد
السنوسي ملفن طريفته السنوسية وهو احد من اخذ عن سيدنا رضي الله
عنه مشافهة طريفته كما سنتعرض لذلك في ترجمته بحول الله واستفاد
منه الففيه المذكور علوما واسرارا وشهد بفتحه وبلغني عنه انه فال في
حفه مثل الشيخ السنوسي الزغبوبي لا تحجير عليه في الطريق وكان
لهذا الففيه وفوف تام مع شروط الطريفة والفيام بحفوق اركانها بحيث
لا التفات له اصلا لغير الشيخ فدس سره من الشيوخ مع اعطائه لكل
منصب ادبه ومع ذلك فانه تبرك بهذا السيد السنوسي تحففا منه بانه
تجاني المورد وان اذن له في التربية بطريفة خاصة به ومن عجيب ما
اتفق للففيه كلا المذكور في طريفه في الحجاز انه مر مع بعض المرافقين
له ببعض المشاهد ففيل له هذا ضريح سيدي فلان الصحابي فدخل لمفامه
بفصد التبرك به لكون المريد التجاني لا يمنع من زيارة الانبيا والصحابة
والاخوان في الطريق وبعد فراغه من الزيارة خرج من ذلك المفام فاخبر
بان ذلك الضريح ليس بضريح الصحابي الذي فيل له وانما هو ضريح

لبعض الاولياء وذلك بعد ان فطع مسافة من الطريق فانزعج لذلك ولم يملك نفسه حتى رجع لذلك المفام واستعفى الضريح من زيارته التي صدرت منه وكانه يخاطب حيا فائلا ايها الولي انما زرتك بنية انك صحابي وحين تبين لي انك غير صحابي فها انا ذا رجعت عن زيارتي فلبا وفالبا ولا غرض لي بالمدد الذى يصلني من تلك الزيارة على يدك ولو علمت انك لست بصحابي ما زرتك خشية الانفطاع عن طريفي الخ كل هذا عمله بكمال ادب وحسن استعطاف في الطلب ملازما للاحترام اللائق بذلك المفام ومبديا من الاعذار ما يليق بالمريد الصادق في الوفاء بعهد الشيوخ ذوي الثبات والرسوخ ثم رجع للفافلة التي كان مرافقا لها واخبرهم بما صدر منه مفيدا لهم بما يتعين السلوك عليه في طريفة الجد في حق العامة بفضل الخاصة وكانت التربية لبعض من كان مرافقا له من الاخوان بمشاهدة ذلك الفعل منه لا بمجرد الفول وفي ما فعله صاحب الترجمة في هذه الفضية دليل صدفه في التمسك بعهد شيخه في الطريق لكون الزيارة فيها ممنوعة وهي مما ينفطع بها حبل المدد من الشيخ عن المريد كما هو مفرر في طريق الفوم وأشار لذلك صاحب المنية في فوله

وكل من اخذ عن شيخ وزار ☆ سواه لم ينفع به ولا المزار

فان فيل هلا اكتفى بالرجوع عن الزيارة بالنية وترك كلفة العود لذلك المفام او ترك العود بالكلية لكونه لم تصدر منه الزيارة لذلك الولي وانما زاره على انه صحابي فلا تعد زيارته زيارة ممنوعة فما السر في ذلك فالجواب انه وان كان يعلم ان ذلك الرجوع الباطني ينفعه لاكن ربما يكون فصد بذلك تثبيت فدم من معه من الاخوان لكونه لو لم

يفعل ذلك لعمل بعض من معه على ما رءا منه ويقول بانه يبيح الزيارة
في الطريقة التجانية والعامة غالبا يقفون مع عمل العالم ويستدلون بفعله
ولا يبالون بما استند عليه فلرجوعه وقع كبير في نفوس الحاضرين معه
والسامعين لما فعله خصوصا في اطمئنان نفوس من رءاه بانه لا يزور غير
الصحابي لكون الزيارة ممنوعة بمنع الشيخ رضي الله عنه لاصحابه بامر
من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يبحث المريد الصادق بعد تحقق
منع شيخه له عن الزيارة عن سر المنع بل يكفيه الاعتقاد على المنع من
غير طلب وجه لذلك الا اذا قصد اقناع المعترضين وقمع المنكرين بما
قاله اهل الله في سر المنع منها وقد تعرضنا لما فيه كفاية في هذا الموضوع
في غير هذا المسطور مما كتبناه والله الموفق

ومنهم احمد بن عبد الرحمن بن صالح الرمضاني اليزناسني الوجيتني

رجل من افاضل اهل وقته الذين سدل عليهم الحق ستره وكان له كبير
اهتمام في العثور على من ياخذ بيده ويبلغه لمقصده وما سمع برجل
مفتوح عليه الا واتخذ الوسائل المهمة للوصول اليه بعد الكشف عن
احواله الظاهرية والسرية بالبحث الشافي من غير تقليد فيما يبلغه وقد
ضرب المغرب طولا وعرضا ليحصل على مطلبه خصوصا الجبال والسواحل
والفلوات شان المريد المتلهف على الحصول على من يدله على المراد
المحبوب لديه حتى سمع بالشيخ رضي الله عنه فانشرح صدره بما بلغه
عنه وتيقن بانه ضالته المنشودة لمساعيه المحمودة فشد الرحلة اليه وتوجه
من جبل بني يزناتن الى مدينة فاس فتلاقى بالشيخ رضي الله عنه ولم

تكن منه الا نظرة نال بها منه غاية المرام ولقنه الشيخ رضي الله عنه
ورده ونال منه ما لم ينله غيره ممن اقام عنده مدة لما توسمه فيه من صفاء
الطوية وصدق النية وقد حضر هذا السيد لوفاة سيدنا قدس سره وقد
بلغنا عن صاحب الترجمة انه كان يقول ان الشيخ رضي الله عنه لما
حضرته الوفاة كان من شدة ما نزل به يقول الله الله النور احرق قلبي الله
النور احرق قلبي وما زال يقول هذا طول ليله وحين قرب الفجر من
الليلة المذكورة التفت الى الحاضرين وهو من جملتهم وقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد حضر مع الخلفاء رضي الله عنهم فقوموا عني
فخرجوا ولم يبق معه الا بعض الخاصة فلم تكن الا سويعة وتوفي سيدنا
رضي الله عنه وبعد الوقوف مع الاحباب على دفن الشيخ رضي لله عنه رجع
الى وطنه مطمان الصدر بما ظفر به من السر وهناك توفي رحمه الله
ودفن بمقبرة جبل بني تغجيلت من بني يزناسن وفي ترجمته قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الرمضاني ☆ قد حاز منه المدد العرفاني
قد اطمأن صدره بما به ☆ امده في بعده وقربه
وكان ذا تلهف على الحصول ☆ على الذي يدله على الوصول
ياتي الى هذا وهذا والى ☆ هذا وهذا لينال الاملا
مرتحلا من جبل لجبل ☆ لعل ان يظفر فيه بولي
وسار من هنا الى هنا ومن ☆ هنا الى هنا وكم خوف امن
فان من سار بقصد حسن ☆ لم ير ما يفزعه في الزمن
وبعد ما طال به انتظار ☆ لمن به تمت له الاوطار
ولم يزل بالجد واجتهاد ☆ حتى حباه الله بالمراد
بلغه خبر شيخنا الرضى ☆ فامه ومنه احرز الرضا

لفنه الـورد كما لفنه ✡ سرا به بين الورى امنه
عض عليه بالنواجذ ومـا ✡ نفض عهده وشانـه سما
فكان فـي افـرانه مبجلا ✡ وبرد الرضى غدا مشتملا
وهكذا شان الذي جد وجد ✡ فانه يبلغ اكمل المدد

وفد افتبست من نفس صاحب الترجمة هذه الابيات التي اكتبها هنا ارتجالا ففلت

ان شيخي التجاني شيخ كبير ✡ ما له في ذوي الكمال نظير
ورث المصطفى فاضحى اماما ✡ في امام لـه الانام تشير
ولـه رتبـة سمت لـمعال ✡ وهو فيها في الكون بدر منير
وله في الورى منافب شتى ✡ وله في الوجود فضل شهير
نـوره يبهر العفول لهذا ✡ عن ثناه الباع الطويل فصير
فل لمن يبتغي الرشاد ويرجو ✡ نيل فتح لديه خير كثير
سر على منهج التجاني لتحظي ✡ بامان فهو الملاذ المجير
فلك البشرى ان اتيت اليه ✡ فهو حقا بكل خير جدير
فيه تكفى كـل هـم وغم ✡ دون شك وفضل ربي كبير

ومنهم احمد بن محمد عياش الجريدي من ناحية الجريد التوزري من عمالة تونس

له في الشيخ رضي الله عنه اعتفاد تام وحب ووداد في كمال احترام اخذ عنه طريفه الاحمدي مباشرة من غير التفات منه لاهل المكابرة وهـو من اهل الوطن مـن ناحية بلاد الجريد وفد نال من سيدنا فـدس سره بنظرته جميع ما يريد شان المحب الصادق بين الفريب والبعيد

وخليق بالمحب ✡ نيل ودمع فرب

وبلوغ لامان ✡ بامان دون كرب

عثرت على رسالة بخط يده يخاطب بها سيدنا رضي الله عنه باسان رطب يبالغ في الاستعطاف وفي خلله انشد

الا يا رجال الله عبد مفيد ✡ بفيد المعاصي فارحموا اذلة العبد

يناديكم عل الالاه بفضله ✡ يشفعكم فيه فيعفو بالود

وفيه

يا عباد الالاه ان عبيدا ✡ لاذ من اجلكم بركن فوى

فافبلوه بفضلكم وارحموه ✡ واشفعوا فيه للالـه العلى

وفد وففت على هذه الابيات في كراسة بخط لا اعرف صاحبه لعدم ذكر اسمه وفد تضمنت بعض الفوائد لا باس ان ننفل منها هنا ما عسى ان ينفع المطالع يفول فيها ما نصه الحمد لله من املاء سيدنا ومولانا احمد التجاني من اهمه امر مهم جلبا وطردا فليتل فوله تعلى (ليس لها من دون الله كاشفة) عدد حروفه بالجمل الكبير على مذهب المشارفة وهو الف ومائة وثلاث وخمسون كل يوم صباحا ومساء عشرة ايام يفول بعد كل مرتبة دعوة الاية الشريفة وهي هذه اللهم سكن هيبة صدموت فهرمان الجبروت بالطافك اللطيفة النازلة الواردة من فيض فيضان الملكوت وبالنور البارق عن جلال وجهك وبغامض حكمتك حتى نتشبث باذيال لطفك من سخطك ونعتصم بك من انزال فهرك يا ذا الفوة الكاملة والفدرة الشاملة يا حي يا فيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

يا من اذا ذاق القضا ✫ وتراكمت جمل الدواهي
فـــرجتها بـدقيقة ✫ من حسن لطفك يا الاهي

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما ه وقد ذكرنا في نيل الاماني هذا الذكر برواية اخرى صيغتها اللهم سكن فتنة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك الى يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة الخ وهو امان من اصابة الطاعون وفي هذه الكراسة هذه الابيات

يا من تقاصر شكري عن اياديه ✫ وكل كل لسان عن معانيه
وجوده لم يزل من غير ما سبب ✫ يعلو على الخلق دانيه وقاصيه
لا فهر يلحقه لا عين تبصره ✫ لا حصن يجمعه لا قصر ياويه
جلالـه ازلـي لا زوال لـه ✫ وملكه دائـم لا شيء يفنيه
اني استاجرت من المحذور اجمعه ✫ فكن مجيري وفرج ما الاقيه

ونسب للامام الشافعي وهو لتفريج الكروب هذه الابيات

بموقف ذلي دون عزتك العظمى ✫ بسر خفي لا احيط به علما
باطراق راسي من حيائي بذلتي ✫ بمد يدي استمطر الجود والرحمى
بعهد قديم من الست بربكم ✫ بمن كان مجهولا فعلمته الاسما
باسمائك الحسنى التي بعض بعضها ✫ لعزتهـا تستغرق النثـر والنظما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقا ✫ محبا شرابا لا يضام ولا يظما

ونسب لـه ايـضـا

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ✫ جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلمـا قـرنته ✫ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ✫ تجود وتعفو منة وتكرمـــــا
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد ✫ فكيف وقد اغوى صفيك ءادما

وانشد فيها

يا كاشف الضر قد جلت ضرورتنا ☆ وليس غيرك في الدارين يكشفها

عودتنا اللطف بعد اللطف منتظما ☆ وانت باللطف بعد اللطف تردفها

فجد بلطفك ما اولتني كرما ☆ فليس للعبد الا الرب يكشفها

وفي صاحب الترجمة قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد بن عياش ☆ قد كان للشيخ بصدق ينحاش

فلم يخب فيه لديه قصد ☆ وفيه قد صح لديه ود

لقنه الورد فحافظ عليه ☆ من بعد ما اسلم نفسه اليه

ومن على الورد يحافظ يحفظ ☆ من كل سوء وبعز يلحظ

ومنهم الحاج احمد بن محمد الشريف السوفي

من احباب سيدنا رضي الله عنه والمعتقدين فيه جميل الاعتقاد والمتقيدين بحبل طريقته الاحمدية والسالكين على نهجها القديم لنيل السعادة الابدية فكان ملحوظا عند الشيخ قدس سره وعند خاصة احبابه بعين التبجيل وله مع اخوانه في هذه الطريقة حسن ائتلاف وبالاخص اهل سوف ومن بالجزائر والبليدة واربعاء جندل من الوطن وكان المقدم ابن عساكر ينوه بشانه ويثني عليه بالحزم في الطريق والقيام بقضاء مآرب سيدنا رضي الله عنه وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد الشريف ☆ مقامه بحبه منيف

صدق في خدمته فافلحا ☆ وامره بين الصحاب نجحا

ولم يزل ملازما لعهده ☆ موفيا بورده ووده

حتى توفي محوطا بالقبول ☆ وزف بالرضى لحضرة الوصول

ومنهم احمد بن منصور السوفي القماري

هذا السيد من ابناء عم المقدم السيد محمد بن احمد بن منصور وهو من اجل احباب سيدنا رضي الله عنه بقرية قمار وهذه القرية احـدى القرى السبع التي اشتهرت بارض سوف وانتشرت الطريقة التجانية في اهلها وتلك القرى هي قمار وتاغزوت وسيدي عون وكينين والوادي والبهيمة وازكوم وجميعها يطلق عليه من سوف من جهة غربي تماسين وكان لصاحب الترجمة تعلق كبير بسيدنا رضي الله عنه واخوة تامة مع اعتقاد كبير في العارف بالله سيدي الحاج علي التماسيني وفيه قلت

ومنهم احمد بن منصور ✩ بيده لواء سر منشـــور
احبه الشيخ فاحيى قلبـه ✩ وباللقا كشف عنه كربه
فكان ملحوظا لدى الاخوان ✩ معظما في السر والاعلان

ومنهم احمد بن معمر المعروف بابن سالم الاغواطي

ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب ولم يبلغني غير ما كتبناه هناك وفيه قلت في جنة الجاني

ومنهم احمد بن ســـالـــم ✩ من كل نقص في الطريق سالم
قد عرف الشيخ بصدق حب ✩ وخصه منه بحسن القرب
وهو الذي قد نال سر لقمه ✩ جاد بها الشيخ الكبير الهمه
جعله تحت الجناح فانجلى ✩ عنه الحجاب في مقام قد علا
وكم لهذا السيد المفضال ✩ في سر ما يبهر من اعمال

وقد نطق هنا لسان القلم مقتبسا من نفس صاحب الترجمة في مدح سيدنا رضي الله عنه فقال

ما بال كل عذول صار يعذلني ✡ ولو رءا من عشقت صار يعذرني
اقسمت والقسم المبرور الزمه ✡ نفسي لا فعله في السر والعلن
ان لم يتب ويحه رميته بردى ✡ في هوة الويل كي يدوم في احن
ولست ملتفتا الى فعائله ✡ ولست اصغى له ما دام ممتحني
ما باله دام مفقوتا رءا رشدا ✡ وضل في جحده يثير للفتن
يريد يطفى نور شيخنا وغدت ✡ انوار سيدنا تزداد في الزمن
لم لا وللشيخ ءايات مبينة ✡ وقد اتى نهجه من اوضح السنن
حباه خير الورى ضمانة شملت ✡ اصحابه لبلوغ اعظم المنن
وللمحبين فيه خير مكرمة ✡ دنيا واخرى كريم النفس والبدن
يا ويح مبغضهم كيف السبيل له ✡ الى النجاة وقد رماه في محن
وليس ينفعه سوى الرجوع الى ✡ حب له وواداد غير ممتهن
والله يجعلنا من اهل حضرته ✡ وان يكون لنا في السر والعلن

ومنهم احمد بن معمر بن زعنون الاغواطي

رجل جلالي ما نزلت به نازلة الاوضاق من اجلها ذرعا ورفع امرها الى الشيخ رضي الله عنه فتنجلي عنه وربما تصرف في الحين فيمن تعرض له من المبغضين وقفت له على رسالة يطلب فيها من الشيخ رضي الله عنه الدعاء له بالخير والثبات على محبته لتكون له السعادة في الدنيا والاخرة ويستعطف منه توجيه همته بالدعاء المولى جلت قدرته في كسر شوكة الاعداء الذين ابتلى بهم في الاغواط وفرطوا في محبة اهل الله وافرطوا في الايذاء اي افراط قد بلغني ان سيدنا رضي الله عنه كان يقابل شكاية مثل صاحب الترجمة بكامل الصبر ويفوض

المولى في ذلك الامر في السر والجهر ولم يدع الا بالهداية لجماعة
المسلمين تخلقا بالاخلاق المحمدية وربما خص بعض الافراد الذين
بالغوا في الايداء وظهرت سرائرهم بدعائه الصالح واخذ بالعفو عنهم
واعراضه عن الجاهلين منهم فكان الغالب من المبغضين التوبة والرجوع
الى محبته رضي الله عنه وجل من دام على البغض منهم خصوصا من
رءاه او كان من اهل احبابه ومن فيه رائحة من اهل مودته وقد كان
قدس سره في اول امره لا يتحمل ادنى بغض من احد فيتغير باطنه على
كل من سبه او ابغضه حتى انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
مطلبا خاصا في عدم مواخذته على ما يصدر منه من مقتضيات التجلي
الحاصل بذلك ومكن المكتوب بيد الواسطة المعظم سيدي محمد بن
العربي الدمراوي التازي ليضعه بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم
ويكتب جوابه عند مشاهدة ذاته الشريفة في توجهه الخاص ونص
المكتوب المشار له منقولا من خطه مباشرة بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله اسئل من فضل سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يتفضل على بالعفو في امر لا اقدر عليه وهو انه امرني
ان لا احقد على احد ثم ان حالي اني ان سمعت احدا يسبني او
سعى في ضرري اوهلاكي طلعت من قلبي حرارة شديدة لا اقدر
على دفعها فاتمنى الضرر بسببها لمن وقع منه الضرر في جانبي فاذا
سكنت الحرارة رجعت الى ترك ذلك التمني ولاكن التمني في القلب
فقط ولا يصدر مني دعاء عليه بالشر لا باللسان ولا بالقلب ولم اقدر
على دفع هذه الحرارة الا بالفتح لغلبة احوال البشرية علي في هذا
الوقت فاسئل من فضل سيدنا صلى الله عليه وسلم ان يعفو عني في

التمني الثائر بثورة هذه الحرارة ه منه بلفظه ونص جواب الرسول صلى الله عليه وسلم بخط الواسطة المذكور مباشرة قل له اذا رجعت من التمني بعد الغيظ لا باس عليه ه ولما ترقى سيدنا رضي الله عنه عن هذا المقام بالفتح الذي كان عنده من تمام المرام صارت الحضرة المحمدية عليها السلام تغضب على كل من ءاذاه بالسب والبغض ونحو ذلك واخذت الشفقة قلب الشيخ قدس سره وكتب للحضرة الشريفة مطلبا ودفعه للواسطه المذكور ليلقيه بين يديه وقد وقفت عليه بخطه الشريف مع الجواب ونص ما كتبه سيدنا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله سيدي اسالك الامان الدائم الكامل من الان الى الابد من غضبك على كل من اغضبني او غضبت انا عليه وعلى كل من غيرني او تغيرت انا عليه فانه قد عظم علي البلاء في غضبك يا سيدي على الناس ه وبحواله بخط الواسطة المذكورة ما نصه مباشرة لا اغضب الا على من سبك واراد هلاكك ومن سبك انت والتجاني او عاداكم فانا اغضب عليه يوم القيامة ومن احبكم فهو من الامنين وهو ممن نشفع فيه يوم القيامة ولا يحاسب وانا صافح عن افعال من نظر في التجاني يوم الاثنين والجمعة ه فهذا المطلب وجوابه مع ما فيه مفصح عما لسيدنا رضي الله عنه من الجلال وكمال الاجلال فمن نظره بعين الاعتبار شاهد ما يستعظمه من احوال سيدنا قدس سره التي هي عالية المنال وتحقق له ببعض ما لجلالة مقامه من شفقته على الامة وما له عند رسول الله عليه وسلم السلام من عظيم الحرمة حتى ضمن له انه صلى الله عليه وسلم يصفح عن افعال كل من نظر في وجهه يوم الاثنين والجمعة ولقد كان رضى الله عنه يخرج من محله في هذين اليومين ويقف في جانب